الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس ـ مستغانم ـ
كلية الأدب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي .

أدوات التماسك النصي

" دراسة تطبيقية في نص عربي ـ نموذجاً ـ "

رسالة مقدمة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص : لسانيات وتحليل الخطاب

إعداد الطالبة:
ـ مزياني زهية

إشراف الأستاذة:
د /" فريحي "

السنة الجامعية: 2016 – 2017

إهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبيع حنانها

أمي الحبيبة "فاطمـــة"

إلى والدي الذي تعب من أجلي وضحى بالكثير في سبيل نجاحي

وسعادتي أبي العزيز " محمد "

إلى زوجي الغالي " فريد "وكل عائلته الكريمة.

إلى فلذة كبدي " محمد صهيب "

الى إخوتي " لخضر ، أنور ، ريان ورانية"

الى كل صديقاتي وكل من ارتقت مكانتهم في قلبي وخاصةً فاطمة وزينب"

أتقدم بشكري إلى الأستاذة المشرفة على البحث" فريحي "

إلى كل الأساتذة الذين قامو بتدريسي من الإبتدائي إلى الجامعة

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل.

زهيـــة .

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كانت اللغة المنطوقة والمكتوبة من أهم وسائل الاتصال بين بني البشر ومن ثم فقد حضيت بنصيب وافر من الاهتمام والدراسة منذ زمن طويل وظهرت مدارس لغوية عديدة ، كانت أحدثها المدرسة النصية التي دعت في تجلياتها النظم التي اتبعها المدارس الأخرى، والتي كان اهتمامها ُمنصبًّا على الجملة بوصفها الوحدة اللغوية الكبرى فتجاوزتها لتصل إلى وحدة أكبر متمثلة في النص لما شملته من نقائص إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللغوي المتمثل في البنية اللغوية الكبرى " النص".

ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها هو ما يعرف اليوم بـ "لسانيات النص " إذ أن الهدف الرئيسي للسانيات النص أو نحو النص يتمثل في كيفية تماسك النصوص وتأديتها أغراضا تبليغية في مقامات محددة حيث اتجه هذا الفرع اللساني الجديد إلى البحث في نصية النصوص أيْ في الوسائل التي تجعل من النص متماسكا ومتلاحما وبالتالي فإنّ "التماسك النصي " يعد من أهم المفاهيم التي أفرزها هذا الحقل اللساني، وهو جانب مهم وأساسي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من الجمل المتماسكة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال مجموعة من الأدوات النحوية كالإحالة،الاستبدال،الحذف والاتساق المعجمي وغيرها من الأدوات،ولما كان الأمر كذلك ارتأينا أن نخوض في مثل هذا الميدان الدراسات النصية باختيار موضوع "أدوات التماسك النصي على نص عربي، وقد انطلقنا في بحثنا من إشكالية رئيسية وهي كيف يتحقق التماسك النصي في النص؟.

وتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية وهي:ما مفهوم التماسك ؟ وما أدواته ؟ وكيف يمكن إجراء الدرس اللساني النصي على النصوص العربية ؟

أما اختيارنا لموضوع التماسك النصي هو كون الاتساق النصي حقلا معرفيا جديدا في الدرس اللغوي المعاصر يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص وعلاقتها بباقي الجمل الأخرى وهكذا نصل إلى بناء نص كلي أو بنية كلية ذات ترابط وثيق ولعل المنهج الأنسب إتباعه لتحقيق تلك الغايات هو التوقف عند تحديد مفهوم التماسك والاتساق مرورا بوصف أدوات الاتساق وتحليلها.

ولم يكن بوسعنا الخطو في هذه الدراسة دون الاستنارة بما وضعه لنا الباحثون من أنوار علومهم، فقد استندنا إلى مصادر ومراجع مختلفة منها لسانيات النص لمحمد خطابي وكتاب النص والخطاب والإجراء لروبرت دي بوجراند وغيرها من المصادر التي كانت لنا عونا في عملنا الذي أردناه نافذة نطل من خلالها على ظاهرة التماسك النصي ، وقد اقتضت طبيعة الموضوع هيكلة البحث في بنية تتألف من فصلين تسبقهما مقدمة وتليها خاتمة،المقدمة طرحنا فيها الموضوع،وقدمنا الإشكالية وتناولت في الفصل الأول ماهية التماسك النصي مع تحديد أهم أدواته أما الفصل الثاني فقد جاء تطبيقيا لمفهوم الاتساق على نص العربي وتحديد الوسائل الاتساقية الموجودة فيه، وجعلنا للبحث خاتمة ذكرنا فيها أهم مراحل البحث وأبرز ما تناولناه فيه وبعض النتائج التي وجدناها وتوصلنا إليها، ومن الصعوبات التي واجهتنا هي قلة الوقت، ومعظم المراجع كانت مترجمة، وأغلب أعلامها كانوا غربيين، وهذا ما جعل الباحث يجد صعوبة في التعامل مع المعلومات .

ولابد لي ختاما أن أقدم الشكر لله عز وجل، وأشكر الأستاذة الدكتورة الفاضلة " فريحي " المشرفة على البحث وأشكر لها صبرها وتحملها مشاقة البحث ،كما أسأل الله تعالى أن يثبتها على النصح والمشورة.

و أخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

التاريخ:

2017-05-15م

خصصنا فصلنا هذا للتطبيق محاولة منا لإيجاد العلاقات الاتساقية في النص العربي والوسائل التي تسهم في خلق هذه العلاقات، عن طريق إظهار هذه الوسائل وبيان عملها في ربط أجزاء النص واتساقه بما يمثل وحدة دلالية.

وقع اختيارنا على نص صغير من كتاب (أخبار أبي القاسم الزجاجي)، وهذا النص يمثل نموذجا من الكلام العربي، وما يعنينا منه هو كونه نصا يمثل وحدة دلالية مترابطة، وعلى هذا الأساس يصلح أي نص سواء أطال أم قصر، شريطة أن تكون له خاصية نصية تتمثل في وجدته الدلالية التي تجعل منه نصا، ولا عبرة في كون النص قديما أو حديثا، أو فصيحا أو غير ذلك، وإنّما العبرة في كونه نصا قائما بذاته من حيث المعنى والدلالة.

نعتمد في تحليلنا للنّص على ما يحويه من وسائل الاتساق التي قدمناها في الفصل الأول أي على ما موجود منها في النص على صغر حجمه ، وهي جّل الوسائل التي ذكرناها، ولا نقول كلّها،فالنص فيه من الوسائل الاتساقية ما يجعل منه نموذجا كافيا برأينا – للإيضاح وإظهار هذه الوسائل، وأسبابها في رابط أجزاء النص بدءا نقدم النص كما أورده الزجاجي، ومن ثم نقوم بتحليل النص، وإظهار هذه الوسائل،وأسبابها في ترابط أجزاء النص وخلق الخاصية النصية التي تجعل منه نصًا ذا معنى وفائدة ،بدء ً ا نقدم النص كما أورده الزجاجي ومن ثم نقوم بتحليل النص،وإظهار العلاقات الاتساقية الكامنة بين جمله وكلماته،محاولين تصنيفها بحسب أنواعها.

تحليل نص

النص:

سنقوم بتحليل نص من نصوص الزجاجي حيث يقول في نصّه« أخبرنا الزجاج ، قال أخبرنا المبرد عن المازني قال حدّثني الأخفش قال: كان أمير البصرة قرأ على المنبر (إنّ الله وملائكتهُ يصلون على النبي) بالرفع فصرت إليه ناصحًا له ومنبهًا، فتهددني وأعدني وقال : تلحنون أمراءكم ثم عزل وتقلد محّمد بن سليمان الهاشمي

فكأنّه تلقنها من المعزول.فقلت هذا هاشمي ونصيحتة واجبة فجبنت وخشيت أن يتلقاني بمثل ما تلقاني به الأوّل. ثم حملت على نفسي فأتيته فإذا هو في غرفة وعنده أخوه والغلمان على رأسه فقلت: أصلح الله الأمير جئت لنصيحة .

قال : قل فقلت : هذا، وأومأت إلى أخيه فنهض أخوه وتفرق الغلمان: فقلت أصلح الله الأمير، أنتم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة و الفصاحة وتقرأ (إنّ الله وملائكته) (بالرفع) وهو لحن* لا وجه له – فقال : جزاك الله خيراً، فقد نبهت ونصحت فانصرف مشكورا ، فلّما صرت في نصف الدرجة إذا قائل يقول لي : قف مكانك فوقفت وهمتني نفسي وخفت أنْ يكون أخوه أغراه بي، فإذا بغلة سفواء * وغلام وتخت وثياب، وبردة وقائل يقول: هذا لك،وقد أمر به الأمير، فانصرفت مغتبطا[1] »

1/– الإحالة :

أ– الإحالة بالضمير: يعد الضمير من أكثر وسائل الاتساق دورانا في الكلام، والأكثر استعمالًا، إذ يلجأ إلى الضمير لكونه عنصرا إحاليا يستغني به عن تكرار الاسم[2].

والضمائر في النص المختار كثيرة وإحالاتها متعددة، مع بداية النص نجد أنّ هناك إحالة للضمير (نا) في(أخبرنا الزّجاج) تحيل على الراوي (الزّجاجي) وهي إحالة على خارج النص وهي الإحالة الوحيدة من هذا النوع نجدها في

[1] – الزجاجي (أبو القاسم ت 337) ، أخبار أبي القاسم الزجاجي ، تحقيق ، عبد الحسين الفتلي ، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام ، سلسلة كتب التراث ،(95) ،24–25.

* – **السفواء من البغال** : السريعة أو الخفيفة الناصية .

* – **بردة** : نوع من اللباس التقليدي .

* – **لحن** : خطا.

[2] – ينظر الزركشي ، أسباب العدول إلى الضمير إلى الاختصار ويعده أضل وصف الضمير ، أو لفخامة صاحب الضمير لفرط شهرته ، أو للتحقير 29/4.

هذا النص أما إحالات الضمائر الأخرى،فهي إحالات على داخل النص، إذ أن المحال عليه مذكور في تضاعيف النص.[1]

وفي قوله ": قال أخبرنا المبرد عن المازني قال حدثني الأخفش قال " نجد أنّ الضمائر هنا أحالت على المذكور سابق في النّص، فالضمير المستتر في (قال) يحيل على (الزّجاجي) وكذلك الضمير(نا) في (أخبرنا المبرد عن المازني) يحيل على الاسم الأّول نفسه (الزجاج)، أما الضميران في (قال حدثني الأخفش) فهما يحيلان على(المازني)، والضمير في (قال) الأخير الأخفش[2]،وجميع هذه الإحالات الموجودة في سلسلة سند الرواية هي إحالات على سابق وقد عملت الضمائر هنا على ربط حلقات سلسلة سند الرواية عن طريق وظيفة الإحالة التي أدتها هذه الضمائر ويمكن توضيح ذلك بالمخطط الأتي :

(نا) (الضمير المستتر+ نا)

(المستتر + الياء) (الضمير المستتر) الضمير

الرواي الاخفش ← الزجاج الرواية ← المبرد عن المازني

سلسلة الرواية هذه تبدأ براو أول – وهو الأخفش – أو صاحب الرواية الأصلي، وراو أخير وهو الزجاجي، ناقل الرواية ، فالإحالة على الراوي الأخير تنقطع مع الإحالة الأولى للضمير (نا) في (أخبرنا الأولى)، أّما الإحالات على الراوي الأول فهي مستمرة باستمرار الرواية بوصفه بطل الرواية وهي أغلب الإحالات وأكثرها ،فبدءا من (قال) الأولى التي يحيل ضميرها المستتر على(الأخفش) بطل الرواية وتستمر مع أحداث الرواية، إذ يعمد في الرواية إلى جعل الضمير ينوب مناب الاسم الظاهر، إذ لا يمكن للراوي من تكرار اسمه فيتوجب عليه الإتيان

[1]- المرجع نفسه، ص29/4.

[2]- - المرجع نفسه ، 29/4.

بالضمائر لتحيل عليه،ومنها ضمائر الرفع التي تعود على الراوي الأول وهو الأخفش،كما رأينا أنّ جميع الأفعال وردت في صورة الماضي وهو ما تقتضيه الرواية، لأنّ الرواية سبق زمنها زمن المروي له.

والأفعال التي اتصل بها ضمير الرفع (التاء)هي: فصرت، فقلت، فجبنت، وخشيت حملت،فأتيت،فقلت،أومأت،صرت،نبهت،نصحت،فوقفت،خفت ...الخ،هذه الضمائر كما نلاحظ تعود على محمد بن سليمان – وجميعها أحالت إحالة على سابق مذكور في النص وهي إحالة نصية (داخلية).

وثمة ضمائر أخرى في النص، منها ما أحال على قراءة الأمير المعزول للآية وهو الضمير

(الهاء) في قوله (تلقنها) إذ يحيل على القراءة الملحونة للأمير، كذلك الضمير في قوله (لحن لا وجه له)، ففي (له) ضمير أحال على كلمة سابقة وهي(لحن) .

هذه بعض الإحالات بالضمير الواردة في النص، فقد أسهمت إسهاما كبيرا في ترابط أجزاء النص من حيث اللفظ والمعنى، وأسهمت في خلق النصية ومن ثم اتساق النص.

ب/ اسم الإشارة :

أشرنا في حديثنا عن اسم الإشارة ودوره في ترابط أجزاء الكلام إلى أنّ اسم الإشارة قد يعمل عمل الضمير في الإحالة على كلمة أو كلام سابق أو لاحق في النص[1]، الإحالات باسم الإشارة قليلة نظرا لصغر حجم النص ،والإحالات الإشارة تكون اقل بكثير من إحالات الضمير، نجدها في قوله : "فقلت هذا هاشمي " فالإحالة هنا تعود على الأمير محمد بن سليمان وهي إحالة على سابق إذ ذكر اسم المحال عليه في مكان سابق لاسم الإشارة في النص[2] والإشارة هنا عملت عمل الضمير في الإحالة والدليل أن الضمير يصلح في مكان اسم الإشارة، إذ

[1] – الزناد ، نسج النص ، ص134.

[2] –دراسات لغوية تطبيقية ، ص106 ، نقل عن: مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسة العلوم الإنسانية ،2011 ، المجلد 13 العدد1(B) ص 1061– 1100.

يمكن القول (هو هاشمي)، والإحالة الثانية في قوله (هذا و أومأت إلى أخيه) فالإشارة في هذا القول إحالة على كلمة لاحقة وهي (أخوه) وتسهم في اتساق النص حينما يقوم المتلقي بربط اسم الإشارة بالمشار إليه، وفك رموز النص ، أما الإحالة الثالثة لاسم الإشارة ففي قوله(هذا لك) وهي إحالة على أعطية الأمير وهي في قوله(بغلة سفواء ، وغلام وتخت وثياب ، وبردة) وهي إحالة على سابق، كل إحالة من هذه الإحالات الثلاث ربطت الجملة اللاحقة بأخرى سابقة وأخرى ربطت السابقة باللاحقة، وهو ما جعل النص يبدو متماسكا ومتحدا دلاليا.

2/– الإبدال: وهو النوع الثاني من وسائل الاتساق في النص، ويمكن إيضاح هذا النوع من الإبدال بما موجود منه في النص المختار، إذ نرى أن (أمير البصرة) أبدل بـ (محمد بن سليمان الهاشمي) وهما يشتركان في كونهما أميرين للبصرة إلا أن الأول قد عزل من الإمارة والآخر تقلدها، ويفهم الترابط بين الاثنين في قوله" ثم عزل وتقلد محّمد بن سليمان الهاشمي ، فهنا يكمن دور الإبدال في اتساق النص إذ أن الثاني أبدل من الأول ، وحل محله وهما مشتركان في الصفة ذاتها (الأمير) إلا أن المبدل منه غير البديل، فأوجد الإبدال * هنا نوعا من الترابط الدلالي بين جمل النص اللاحقة، والجمل السابقة التي يتحدث فيها الأمير الأول ليصبح النص بمجموع جمله السابقة واللاحقة كلا موحدا لا خرق في وحدته الدلالية يخرج عن كونه نصا [1]، ومواضع الإبدال الأخرى في النص يمكن أن نصنفها بحسب المبدل منه، إذ نجد إبدالا يعود على (أمير البصرة) ، ففي قوله " تلقنها من المعزول "، فالمعزول هنا بدل من '(أمير البصرة). وقوله " ما تلقاني به الأول "، فالأول أيضا بدل من قول (أمير البصرة)ويمكن أن نعد (أمراءكم في قوله " تلحنون أمراءكم إبدالا من ذلك الأمير، وهو قول على لسان الأمير وقصد به نفسه ، لأنه كان المقصود بالنصيحة ، فهذه ثلاثة مواضع دور فيها إبدالا من (أمير البصرة) والمبدل منه أغنى عن تكرار الاسم

[1] – صبحي إبراهيم الفقي ، بين النظرية والتطبيق ج1 ، ص 269.

* – **البدل** : يشترط في البديل (البدل) أن يكون المبدل منه نفسه أو جزءا منه أو مشتملا عليه .

* **الإبدال** : بيناه (هاليداي ورقية حسين) لا يشترط ذلك فقد تكون للبديل وظيفة المبدل منه ذاتها ، لكنه ليس بالضرورة أن يكون نفسه .

وأسهم في ربط الكلام ببعضه،كما يحمله في مضمونه من معنى الإحالة والإشارة، فقوله (أمراءكم ، المعزول، الأّول) تشير إلى الاسم السابق أمير البصرة وهو أسهم في جعل الكلام متماسكا ، وقوله " أخوه " والغلمان على رأسه " ف " رأسه" بدل جزء من كل ويعود على المسمى الأول، وكذلك في قوله (الأمير) في أصلح الأمير " ، وكذلك في خطابه للأمير بقوله " انتم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والفصاحة، يمكن أن تعد إبدالا عن الأمير لأنه المقصود بالخطاب ، وهو منتسب إلى هذه الأرومة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الإبدال قد يبدو مختلفا عن البدل* في النحو العربي ونعلم أنّ البدل هو أحد التوابع، والأمثلة المعطاة عليه في كتب النحو لا تبعده عن متبوعة (المبدل منه).

وكلاهما في جملة واحدة كما في الصفة والعطف والتأكيد وان كانوا يفرقون بين البدل وباقي التوابع من كونه جملة غير المبدل منه إلا أن الأمثلة لا تشير بشكلها الخارجي إلى هذا القول، بل أن نحويين آخرين يرون أن البدل المبدل منه جملة واحدة وإن العمل فيهما واحد، لذا العمل نجدهم يلجؤون إلى التقدير في تحليلهم للنصوص كالأشعار في إعرابهم للقرآن الكريم عندما يجدون بدلا أو صفة ابتعدا عن متبوعيهما، أو يجعلون التابع لضمير المتبوع الأقرب، والواقع أن الضمير يحيل بدوره على الاسم الظاهر ويبدو أن ما شغل النحاة هو الحكم الإعرابي، إذ لابد من التابع أن يتبع المتبوع في الحكم الإعرابي وإلا لا يكون تابعا، وهذا الرأي يعززه تعريفهم للبدل من كونه التابع المقصود بالحكم.

– أردنا مما تقدم من قول أن نبين أن نماذج الإبدال التي تحدثنا عنها آنفا قد تخالف في بعض منها (البدل) في النحو العربي، إلّا أنها تطابق ما قدمه أصحاب نظرية الاتساق في النص، وأردنا أيضا أن نبين أن النص

العربي لا يخلو من هذا النوع من وسائل الاتساق وعلى حد تعبير الدكتور الراجحي أنّ البدل في النحو العربي يسهم أيضا في اتساق النص كما يحمله من إحالة دلالية إلى المبدل منه ويعد أيضا من وسائل الاتساق[1]

3/ – الحذف :لا يخلو النص من المحذوف، والمحذوف في النص على أنواع، منه الاسم بنوعيه الظاهر والضمير، ومنه الجملة وشبه الجملة، الجار والمجرور، ومنه مضاف ومضاف إليه، وجملة هذه المحذوفات يستدل عليها من النص، كونها مذكورة في النص، أو تعرف من سياق السرد إذ يمكن للقارئ أن يملأ الفراغات التي يتركها الحذف مما هو مذكور في النص وبذا يكون فيه الاعتماد على القارئ في خلق اتساق النص، وذلك بملئه تلك الفراغات .

فمن حذف الجملة ما جاء في قوله:" قرأ على منبر(إن الله وملائكة يصلون على النبي) بالرفع " إذ لم يذكر إن هذه القراءة خاطئة أو لحن، إذا اعتمد في معرفة ذلك على القارئ أولا في النص، إذ ذكر ذلك واصف القراءة ذاتها بقوله "هو لحن لا وجه له" فصفة للحن تنطبق على القراءتين مع اختلاف قارئيهما، فيمكن أن يستدل القارئ على المحذوف من الأولى، بالوصف الذي قدمه للثانية، فيكون تقدير كلامه الأول(...بالرفع وهو لحن لا وجه له فصرت ....)إذ لا يرى القارئ معنى في ذهاب الراوي إلى الأمير الأول ونصحه وتنبيهه له أن لم يعرف أن قراءة الأمير كانت محلونة، فكان عليه (القارئ) أن يستمد المعلومة،إن لم يكن يعرفها من المكان الأخر الذي ذكرت فيه من النص، وهنا نجد أن القارئ لم يعتمد في ملئ فراغ الحذف من معلومة ذكرت سابقا في النص، وإنما اعتمد في ذلك على المعلومة اللاحقة، وهو خلاف لأكثر أنواع الحذف التي غالبا ما تأتي فيها المعلومة سابقة على الفراغ الذي يتركه الحذف[2]أما الحذف في شبه الجملة(الجار والمجرور) منه ما جاء في قوله " فصرت إليه ناصحا ومنبها "، والمحذوف هنا في قوله " منبها " وتقدير الكلام (ومنبها له) وقد استغنى عن إعادة ذكرها

[1] – عبده الراجحي في التطبيق النحوي – دار المعرفة ، الإسكندرية 1992.

[2] -IBID: Halliday and Ruquaya page :144-145

لكونها قد ذكرت من قبل اعتمادا على إدراك القارئ للمحذوف، ومن ثم ملئ الفراغ الذي تركه ، ومنه أيضا في قوله " هذا هاشمي ونصيحته واجبة "، والتقدير،(نصيحته واجبة علّي أو علينا)، وهنا كان الاعتماد على معرفة يقتضه الكلام، ومن ثم ملؤه فراغ المحذوف بالاعتماد على هذا الاقتضاء ومن حذف شبه الجملة (الجار والمجرور)، أيضا ما جاء في قوله " وخشيت أن يتلقاني بمثل ما تلقاني به الأول " وتقدير الكلام (بمثل ما تلقاني به الأول من التهديد والوعيد) وهنا يستدل على المحذوف من الكلام السابق " فتهددني وأوعدني " إذا يلجأ القارئ هنا في ملئ فراغ الحذف بالرجوع إلى الكلام السابق لمعرفة المحذوف لتكتمل عنده دلالة الكلام ومعناه، والحذف في الاسم بنوعيه الظاهر والمضمر فقد جاء في مواضع ، فحذف الاسم الظاهر جاء في قوله " ثم عزل وتقلد محمد سليمان الهاشمي "، والحذف هنا في اسمين هما (الأمير) و(الإمارة) وتقدير القول(ثم عزل الأمير وتقلد محمد بن سليمان الهاشمي الإمارة) وهو أيضا مما يستدل عليه من النص،فالأول مذكور في أول النص، والأخر يعتمد فيه وهو أيضا مما يستدل عليه من النص فالاول يعتمد فيه على معرفة قارئ النص بما تقتضيه كلمة (تقلد)في موضعها هذا من النص،وكذلك هناك حذف للاسم الظاهر في قوله " تلقنها من المعزول "،والتقدير(تلقنها من الأمير المعزول).

إذ أن المعزول فيها إشارة إلى الأمير الأول، ويدرك قارئ النص هنا أن الحذف جاء للإبتعاد عن التكرار، أن بإمكان القارئ أن يملأ فراغ الحذف بالاسم المذكور في أول النص ، أما حذف الضمير فقد جاء في قوله " جئت لنصيحة"، والمحذوف هنا ضمير النصب الكاف، وتقدير الكلام(جئتكم) صيغة الجمع مما درج عليه في خطاب الملوك والأمراء، وكذلك في قوله " فقد نبهت ونصحت" والتقدير فيها (نبهتنا ونصحتنا) وموضعها جر بالإضافة ساهم الحذف في بناء وحدة النص إذ نجد إن لقارئ النص دورا في بناء الوحدة النصية إذ يعد الأساس الذي يعتمد عليه في ملئ الفراغات التي تركها حذف النص بالاعتماد على ما مذكور في مواضع من النص أو على معرفتة اللغوية وأساليب الكلام في لغته،وعملية ملئ الفراغات هي عملية ذهنية_عقلية_،لا يجهد فيها المتلقي

نفسه بالبحث عن الحذف والمحذوف إذ إن الوحدة الدلالية للنص هي التي تمكن القارئ للنص من معرفة تلك المحذوفات بما يفترضه من علاقات معنوية تربط بين جملة المكونة وهو ما أخذه بعض الباحثين على مفهوم الاتساق بوصفه مفهوما شكليا يعتمد على الظواهر السطحية للنص[1]، بمعنى لا يعتمد على البنى العميقة للنص أو على القاعدة الدلالية للنص .

خلاصة القول في الحذف أنه يعمل على اتساق النص عن طريق إكمال المعلومات المحذوفة وملئ فراغات الحذف، إما عن طريق النص نفسه ،كأن تكون تلك المعلومة مذكورة في النص في مكان سابق أو لاحق أو عن طريق الكفاءة اللغوية (قارئ النص) إضافة إلى أن الحذف يفيد الإيجاز واقتصاد اللغة وعدم تكرار لمفرداتها حتى لا يقع ثقل في الكلام .

4/ العطف : من وسائل الاتساق الأخرى العطف[2]، تتمثل هذه الوسيلة في حروف العطف الرابطة بين كلمات النص وجمله، ويعد الباحثون في علم اللغة النصي العطف من أهم وسائل الاتساق وأكثرها شيوعا، فالجمل المركبة، كما يرى "كرستال" تتكون من عبارة أساسية ومجموعة من العبارات الأخرى تعتمد على العبارة الأولى، والربط بين هذه العبارة هو أدوات العطف[3] التي من خلالها يتم الالتئام والتلاحم بينها حتى أنها تعد كالكلمة الواحدة مما يجعل منها نصا متسقا ذا دلالة موحدة ، أما حالات العطف في النص المختار فهي كثيرة، منها ما ربط بين جملتين فعليتين أو جملتين اسميتين، أو ربط جملة فعلية بأخرى اسمية ، أو العكس، ومن العطف ما ربط بين اسمين ومن العطف ما ربط بين جزئيين من النص، كل جزء منهما يتضمن مجموعة من الجمل أو العبارات، سنحاول هنا أن نبين مواضع العطف وحروفه، نوع المعطوف والمعطوف عليه ودور كل من أنواع العطف في اتساق النص وترابط أجزائه ،فما جاء من عطف الجمل الفعلية قوله " كان أمير البصرة قرأ المنبر (إن الله وملائكته يصلون على النبي)

[1] – ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص .

[3] – ينظر : الفقي صبحي إبراهيم ، ج 1ص،258.

بالرفع فصرت إليه ناصحا ..." فحرف العطف الفاء هناعطف جملة (فصرت إليه ...)على ما قبلها جملة (قرأ...بالرفع) وأفادت الفاء هنا فضلا عن ربط الجملتين وعطف الثانية على الأولى، الترتيب، إذ أن قراءة الأمير الملحونة كانت سببا في ذهاب الراوي إليه منبها وناصحا، كما أن الجملة الثانية " فصرت إليه منبها ....." عطفت عليها الجملة اللاحقة " فتهددني وأوعدني "، وكما نرى أنّ الجملتان المعطوفتان، قد جمع بينهما حرف العطفالواو وهو كما نعلم وكما بيّ نه النحويون ، لمطلق الجمع ولا يفيد معنى غير الجمع خلاف (الفاء) فكان مجموع التهديد والوعيد ربط بالجملة السابقة " فصرت إليه..... " بالفاء التي أفادت ، كما ذكرنا آنفا معنى الترتيب، إذ أن ذهابه إلى الأمير قبل أن يتلقاه الأمير بالتهديد والوعيد، وكذلك كان هذا سببا في تهديد الأمير ووعيده للراوي ، فأفادت الفاء الترتيب والسببية في الموضعين اللذين وردتا فيهما، وأيضا عمل حرف العطف الواو على ربط الجملتين(تهددني وأوعدني) بالجملة اللاحقة، وهي قوله " وقال تلحنون أمراءكم "، فجمعت الواو القول الأخير للأمير مع ما قاله من تهديد ووعيد للراوي واختزلها [1] الراوي بقوله(تهددني و أوعدني)، ومن عطف الجمل الفعلية قوله "عزل وتقلد محمد بن سليمان الهاشمي "فالجملة الفعلية "تقلد محمد بن سليمان الهاشمي "عطفت على قوله (عزل) وأشرنا إلى أنّ الفاعل في الجملة يعود على (أمير البصرة) وحرف العطف بينهما هو (الواو) الذي أّدى إلى ربط الحدثين ، حدث العزل ، وحدث تقلد الإمارة ، بربطه للجملتين الفعلتين والواو هنا جاءت بدلا من (الفاء)التي تصح في هذا المقام أكثر من الواو لأن حادثة العزل أسبق في الترتيب الزمني[2] من حادثة التقلد للإمارة وإن عزل الأول هو سبب في تقلد الثاني، فعليه تكون الفاء أصلح في العطف من الواو، ويبدو أنّ الراوي لم يكن معنيا بالترتيب الزمني لرواية لأن الحادثتين وقعتا في زمن هو أسبق في الترتيب الزمني لزمن الرواية وزمن المروي له، ومنه أيضا العطف في قوله "جبنت وخشيت أن يتلقاني ..." على جملة (جبنت) والحرف العاطف بينهما هو الواو، الذي جمع حالتين من الشعور مر بهما الراوي وهما الجبن من الذهاب إلى الأمير،

[1] – محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة (د.ط) 2003، ص 158.159.

[2] –الزناد،نسيج النص ص37.

وخشيته أن يلقى منه ما تلقاه من الأميرة الأول المعزول ، وهذا الشعور مر بالراوي في لحظة تفكيره بالذهاب إلى الأمير الجديد ونصحه وليس ثمة فارق زمني بين حالتي الشعور تلك، فصلحت الواو هنا، وأدت دورها في ربط المعنى في الجملتين، ومن عطف الجمل الفعلية قوله " قال، قل فقلت : هذا " وحرف العطف هنا (الفاء) وجاء سببا لقوله (قل)"،وقوله وأومات إلى أخيه عطف بحرف العطف الواو على الجملة السابقة وقلت :هذا"،وكذلك قوله "فنهض أخوه وتفرق الغلمان "الجملتان عطفتا على ما قبلهما- جملة " أومأت ..." بالفاء، وجمع بين الجملتين بالعطف بالحرف (الواو)، فالجملتان كانت سببا " أومات "،والواو أشركت الاثنين في الانصراف عن مجلس الأمير،وهاتان الجملتان (نهض أخوه وتفرق الغلمان "ربطهما العطف بالجملة اللاحقة قوله "فقلت" ...إذ عطفت الجملة الأخيرة على الجملتين وكانت نتيجة لتفرقهم عن المجلس الذي كان سببا في قوله (فقلت : أصلح الله الأمير....،ومن عطف الجمل أيضا، عطف جملة "فقد نبهت " على جملة " فقال : جزاك الله خيراً وكذلك جملة فانصرفت مغتبطًا" عطفت على قوله "أمر به الأمير" والعطف هنا بالفاء ، ومن الملاحظ هنا أن حرف العطف (الفاء) عطف أول جملتين فعليتين في النص وختم النص بعطفه بين أخر جملتين فعليتين[1]،أما عطف الجملة الاسمية على الجمل الفعلية ، والجمل الفعلية على الجمل الاسمية ، عطف قوله فكأنه تلقنها ..." على قوله تقلد محمد بن سليمان بحرف العطف (الفاء) ، وعطف قوله " فإذا هو في غرفة ..." على جملة " فأتيته" وكذلك عطف جملة "فإذا بغلة سفواء و ...."على جملة " فوقفت وهمتني ..." وأيضا عطف جملة وهو لحن ...."وهي جملة اسمية على جملة " تقرأ ..." وهي جملة فعلية

ومن عطف الجمل الاسمية ما جاء من عطف جملة " نصيحتة واجبة " على جملة" هذا هاشمي" بحرف العطف الواو، وكذلك جملة " وعنده أخوه "على جملة " فإذا هو في غرفة "...الخ، ووقع العطف بين الأسماء في قوله "ناصحا له ومنبها "، والعطف بين" أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة والفصاحة"، أما العطف بين أجزاء النص فقد

[1] _لأنّ شغل النحويين الأوائل هو ظاهرة الإعراب والعامل.

جاء في موضعين، الأول عندما ربط قصته الأولى مع الأمير الأول(المعزول) بالقصة التالية أي قصته مع الأمير الجديد، بحرف العطف(ثم)بقوله "ثم عزل وتقلد ..."والثاني في ربطه الجزء الثالث من القصة وهو حصوله على عطية الأمير، وجاء الربط هنا بالفاء في قوله " فلما صرت ..." فالرابط الأول (ثم)ربطت مجموعة جمل القصة الثانية بمجموع جمل القصة الأولى بمجموعة الأولى، وجاءت مع الترتيب الزمني للرواية بأجمعها، وللدلالة على أن القصتان تشتركان في موضوع واحد وهو التنبيه على لحن القراءة وإن شخصية الراوية وإن اختلفت في مسماها، إلا أنها تشترك في كونها تتمثل في شخص السلطة، كما أن مكان الرواية واحد أيضا، أما الجزء الثالث والذي ارتبط بجزئي الرواية الذي يبتدئ بقوله " فلما صرت"، فقد ربط الجزء الأخير بالجزء الثاني لأنه يمثل النتيجة التي حصل عليها من ذهابه للأمير الجديد ونصحه وتنبيهه، وأيضا ارتبطت بالجزء الأول من الرواية بالمقارنة بين ما حصل عليه من الأول– التهديد والوعيد، وما حصل عليه من هبة من الثاني، فهذا " كرستال " يرى بأن حروف العطف تعمل على ربط الجمل والكلمات الموجودة في النص وعلى ربط كل أجزاء النص مع بعضها [1] فترابط الجمل والكلمات في النص بالعطف جعل من النص بمثل وحدة مترابطة دلاليا وقد أسهم في تماسك النص واتساقه[2] فلولا وجود حروف العطف بين الجمل وكلمات النص لبدل للقارئ مفككا لا معنى فيه ولا تحصل منه فائدة ،

جدول العطف:

المعطوف	المعطوف عليه	حرف العطف	نوع العطف

[1] - CRI STAL ET DVOG IVESTING ENGLISH STIH , ALANGMKAN POPER LAK LONDON, P47.

[2] – براون يول،تحليل الخطاب ،ص 29.

فصرت إليه ناصحا	كان أمير البصرة قرأ	الفاء	عطف الجمل.
ثم حملت على نفسي	جبنت	ثم	عطف الجمل.
فأتيته	خشيت أن يتلقاني	الفاء	عطف الجمل.
فقلت :هذا	حملت على نفسي	الفاء	عطف الجمل.
وأومأت إلى أخيه	قال :قل	الواو	عطف الجمل.
فانصرف مشكورا	نبهت ونصحت	الواو	عطف الجمل.
فانصرفت مغتبطا	أمر به الأمير	الواو	عطف الجملة.
فإذا هو في غرفة	فأتيته	الفاء	عطف الجملة.
قائل يقول	فإذا بغلة سفواء و...	الفاء	عطف الاسم.
ومعدن الرسالة والفصاحة	أهل بيت االنبوة	الواو	عطف الاسم.
قصة الأمير الأول	قصة الأمير الثاني	ثم	عطف بين جزأين منا النص
قصة الأمير الثاني	عطايا الأمير الثاني	ثم	عطف بين جزأين من النص.

ملاحظة من خلال الجدول أنّ حروف العطف عملت على ربط الجمل والكلمات الموجودة في النص، كما ربطت أجزاء النص مع بعضها البعض وجعلت من النص متماسكا .

– كان الربط خطي يقوم على جمع بين الجملة سابقة وأخرى تلحقها فأفاد الترتيب في الأفكاروالمعاني من خلال العطف (الواو ثم ، الفاء....

5/ الاتساق المعجمي :الاتساق المعجمي بوصفه وسيلة اتساقه يصنفه الباحثون في علم لغة النص على نوعين، أولهما التكرار[1]، ويقصد به تكرار مفردة بإعادة لفظها، أو بمرادفها أو شبه مرادفها أو بكلمة عامة تكون على رأس الحقل المعجمي وتنضوي تحتها مجموعة من الكلمات لها الدلالة المعجمية ذاتها ولا يشترط في التكرار أن تكون الكلمة المكررة تابعة لما قبلها، كما هو الحال مع التكرار في التأكيد في النحو العربي، فقد تأتي الكلمة المكررة في منتصف النص أو في آخره، وتحمل معها إحالة على الكلمة الأولى،وتوجد نوعا من الاتساق عن طريق هذا التكرار، قد لا تطابق الكلمة المكررة ما تحيل عليه الكلمة الأولى لكن تكرارها يخلق نوعا من الاتساق في النص والنوع الثاني التضام[2] الذي يكون بمجموعة من العلاقات التي تحكم أي زوج من الكلمات، إذ ترتبط هذه الكلمات فيما بينها بالعلاقة الكامنة بينها ،كأن تكون علاقة تقابل أو علاقة تضاد أوعلاقة كل بكل، أو كل بجزء،أو أن يجمعها حقل دلالي واحد، سنحاول في قراءتنا للنص المختار أن نبين مظاهر الاتساق المعجمي ونتحدث عنها بحسب أنواعها.

أ– التكرار: ورد التكرار في النص في أكثر من موضع، فمن التكرار اللفظي(أخبرنا، أخبرنا) وردت مرتين في سند الرواية،إلا أن كل منهما تحيل إحالة تختلف عن إحالة الأخرى فالأولى أحالت إلى (الزجاج) أما الثانية فقد إحالة إلى المبرد) إلا أنها عملتا على ربط سلسلة السند بتكرارهما، وكذلك تكرار كلمة (قال) في سند الرواية وفي المتن، فقد وردت في مواضع كثيرة وصورة مختلفة مثل (قلت، قل، قائل، القول) وإحالتها مختلفة أيضا، وإحالتها متعددة، فمنها ما أحال على الرواة في السند(الزجاج،المبرد، الاخفش) ومنها ما أحال على شخصيات الرواية وهم الراوي والأخفش وأمير البصرة المعزول ومحمد بن سليمان الهاشمي وأخي محمد بن سليمان)إلاّ أن مع كثرة ما ورد من

[1]، محمد خطابي ، لسانيات النص ،ص24.

[2]– يعترف هاليداي ورقية حسن بصعوبة إيجاد علاقة التضام داخل النص لأن ذلك يحتاج إلى دراسة شاملة ووصف دلالي عام ودقيق لكل مفردات اللغة.

*see halliday and Hassan , cohesion in English,p286.

وينظر محمد خطابي ،ص 249–250.

تكرار في كلمة (القول) هذه نجد حالات من تطابق الإحالة في بعض منها ،كالتي تحيل على الراوي (الأخفش)،كما في (قال)التي السند و(فقلت، فقلت، قل، فقلت،فقلت) هذه ستة مواضع ورد فيها تكرار الكلمة مع تطابق الإحالة وهناك تطابق في الاحالة في موضعين والاحالة فيهما إلى (محمد بن سليمان الهاشمي هما:(قال،فقال)وأيضا منها ما يشترك في الإحالة على أخي الأمير الهاشمي وهي (قائل،يقول،قائل ، يقول) وهو تكرار لفظي لأنه أعاد اللفظ [1] وقوله أصلح الله الأمير كرر مرتين والمحال عليه واحد، أم ما جاء من التكرار في المرادف، فقوله (صرت إليه) و(فأتيته) وكلاهما يحملان معنى الذهاب،ف(أتيته)مرادف ل(صرت)إليه وأيضا في قوله(خشيت)و(خفت)فهما مترادفان أيضا فكلتا الكلمتين تعبران عن الشعور ذاته وان كانتا تختلفان فيما وضعتا له، مع أن المخوف منه واحد، فالخشية كانت من أن يتلقاه الأمير الجديد بالتهديد والوعيد مثلما تلقاه الأمير الأول قبل أن يذهب إليه والثانية (خفت) كانت أيضا من الأمير الثاني لكنها جاءت بعد أن نبهه على لحنه في قراءة الآية ونصحه له، ومصدر الخوف هنا يتطابق مع مصدر الخشية الأّول،إذ توقع من الأمير الثاني أن يعاقبه على نصحه وتنبيهه، ولو نظرنا في النص لوجدنا البعد بين الكلمتين إلا أن الثانية استطاعت أن تعيد القارئ إلى الأولى وتربط بينهما،و إن كان قد أوضح سبب خوفه بالكلام اللاحق لها، وهو أن يكون الامير قد أغرى أخاه بمعاقبة الراوي ومن التكرار يشبه المرادف،قوله(جبنت) وقوله (همتني نفسي) إذ أن دلالة المفردتين تقترب في كونهما تصفان شعورا ولده الجزع والخوف، إذ إنّ قوله (همتني نفسي) يقصد به ما اعتراه من قلق وخوف مما ستؤول إليه حالة بعد أن استوقفه أخوه الأمير،وهذا الشعور شبيه بما انتابه عندما فكر في الذهاب إلى الأمير الثاني لنصحه، وهنا موضع التشابه بين المفردتين ولعل موضعهما في سياق الكلام يشير إلى معنى التشابه هذا، لاحظنا في كل ما تقدم أن تكرار المفردات سواء أكان هذا التكرار بإعادة اللفظة أم بالمرادف أم يشبه المرادف،أسهم في ترابط

[1] – محمد خطابي ، لسانيات النص ص229.

النص[1] وفي خلق نوع من الإحالة بين الكلمة والكلمة المكررة مع اختلاف إحالة كل منهما إذ لا نجد في كثير من الكلمات المكررة تطابقا إحاليا، وكما أشرنا إلى ذلك إلا أنّها عملت على اتساق النص وأسهمت في منح النص درجة من التماسك قربت بين أجزائه المتباعدة وأسهمت مع وسائل الاتساق الأخرى في إيجاد الخاصية النصية ليكون النص وحدة دلالية باختلاف أجزائه، _السند_ القصة الأولى، القصة الثانية، قامت بربط هذه الأجزاء مع بعضها، كما قامت بربط كلمات وحمل الجزء الواحد منها[2] .

ب– التضام :

بينّا ما يعنيه التضام بوصفه جزءاً من الاتساق المعجمي وعلاقاته التي تحكم أزواجا من الكلمات، وفيما يأتي سنوضح مواضع التضام وأنواع علاقاته في النّص[3] فمن التضام بين الكلمات قوله " ناصحًا ومنبهًا " و"نصحت ونبهت"،والعلاقة بينهما علاقة تقابل إذ أن التنبيه جاء لإظهار خطأ القراءة، والنصيحة جاءت من أجل تصحيح ذلك الخطأ من هنا جاء منشأ التقابل بين هذا الزوج من الكلمات لتقابلها بالقوة الدّاعية إلى تجاوز الخطأ في القراءة ، ومن التضام أيضا" قول تهددني وأوعدني" والعلاقة هنا أيضا علاقة تقابل فالمفردتان متلازمتان بالفعل وبلقوة معاً فالتهديد يأتي لإنزال عقوبة ما،والوعيد لإنزال تلك العقوبة في زمن ما، أو عند تكرارها ،ومن هنا يأتي تضام هاتين المفردتين .

ومن التضام في النص أيضا ما جاء في قوله "جبنت وخشيت"، وقوله " همتني نفسي وخفت" فالمفردات في القولين تقابلتا فيما يحملن من معاني الإحساس بالتردد والخوف، وما يتبعهما من غم،خشية أن ينال العقاب على ما فعل، فالقولين تربطهما علاقة تقابل ومن الواضح أن تقابلهما وان كانا في مكانيين متباعدين من النص أسهما

[1]– صبحي إبراهيم ألفقي ، علم اللغة النصي ،ج 02، ص 20.

[2]– المرجع نفسه ،ص 25.

[3]– محمد خطابي ، لسانيات النص ، 54.

* – **علاقة تضاد** : تعني امتناع تحقق الشيء في آن واحد.

في اتساق النص وإيجاد نوع من التماسك بين جمله المتباعدة ومن التضام أيضا قوله " عزل وتقلد" والعلاقة بينهما هنا التضاد*،ففعل العزل يضاده فعل التقلد، وتوارد هاتين الكلمتين في هذا المكان من النص أسهم في ربط ما تقدم من النص بما تأخر،ف(عزل) أّدت بانتهاء القصة الأولى مع الأمير الأول،و(تقلد) فتحت أبواب القصة التالية (قصته مع الأمير الثاني) وهنا خلق التضام بين المفردتين، فضلا عن كونه علاقة معجمية لفظية– نوعا من الاتساق المعنوي الرابط بين جزئي الرواية، وهو ترابط أسهم في بناء الوحدة الدلالية للنص.

ومن التضام أيضا قوله" أومأت ...فنهض "، والعلاقة بينهما علاقة تقابل، إذ أن الأولى كانت سببا للثانية، والثانية نتيجة للأولى، وأيضا بين قوليه فصرت و(فوقفت) والعلاقة بينهما علاقة تضاد، فالأولى تعني الحركة والثانية تعني السكون، وعلاقة تضاد كما يطلق عليها تمام حسّان " بأنها علاقة عنادية بين مفهومين إذا تحقق أحدهما امتنع

الآخر"[1]وهي على عكس العلاقة التقابلية إذْ يتوجب وجود المفردتين في الخط التتابعي للمفردات ، كون أحدهما سببا والأخرى نتيجة، أو صلاحية أحدهما أن تقوم مقام الأخرى .

جدول الاتساق المعجمي :

الاتساق المعجمي	نوعه	علاقته	الاتساق المعجمي	نوعه	علاقته
أخبرنا، أخبرنا	تكرار	لفظي	أخوه ، أخيه ، أخوه ، أخوه	تكرار	لفظي
قال ، قلت ، قل ، قائل،	تكرار	لفظي	قف ، وقفت	تكرار	لفظي
القول		لفظي	أمر ، أمير	تكرار	لفظي
قرأ ، تقرأ	تكرار	لفظي	ناصحا، نصحت ، نصيحة	تكرار	لفظي

[1] – تمام حسّان ، البيان في روائع القرآن ، عالم الكتب ، القاهرة ط02، 2000م، ص 86.

عزل ، معزول	تكرار	لفظي	منبها ، نبهت	تكرار	لفظي
يتلقاني ، تلقاني	تكرار	لفظي	تلحنون ، لحن	تكرار	لفظي
صرت ، صرت	تكرار	لفظي	انصرف	تكرار	لفظي
أصلح الله الأمير	تكرار	لفظي	انصرفت	تكرار	مرادف
أصلح الله الأمير	تكرار	لفظي	خشيت ، خفت	تضام	مرادف
جبنت ، همتني	تكرار	لفظي	عزل ، تقلد	تضام	تضاد

نلاحظ من خلال الجدول أنّ :

التكرار اللفظي كان الأكثر استعمالا، لأنّ باللفظ المعاد يتحقق الربط بين أجزاء وفقرات النص وهذا ما يكسو النص اتساقاً ورونقًا.

- بأنّ التكرار لا يقتصر على الألفاظ بل يتعدّى إلى الجمل والفقرات.

- بأنّ التكرار يكون في إعادة اللفظ ذاته أو لفظ آخر مرادف له في المعنى .

وقبل أن نختم حديثا عن وسائل الاتساق وهي شكلية لفظية، كما رأينا نتحدث عن وسيلة أخرى معنوية أخرى من الاتساق، ليست من الوسائل اللفظية، بل هي وسيلة معنوية، ونقصد بها هنا موضوع النص أو العنوان الذي يمثل الرابط المعنوي الذي يربط بين أجزاء النص،ويجمع مجموع البني الصغرى المكونة للنص في بنية كبرى متمثلة بالنص ككل موحد، إذ أن مجموع البني الصغرى بدءاً من بنية السند إلى بنية القصة الأولى، إلى بنية القصة الثانية، ارتبطت برابط معنوي واحد وهو موضوع الذي قام عليه النص الذي اخترناه وهو القراءة الملحونة للآية الكريمة،إذ يمثل المحور الذي دارت عليه رواية النص بمجموع بنياته الصغرى فالعنوان رأس الجسد والنص تمطيط له، فهو يحيل

على مرجعية النص[1] ويسهم في بناء وحدة النص الدلالية لكونه مصدر مجموعة الدلالات المتناثرة في النص ، ومن ثم فهو جامع لهذه الدلالات، بالدلالة التي تمثل معنى النص وتشير إلى موضوعه .

النص كما رأينا يمثل وحدة دلالية وهو ما أشرنا إليه في أكثر من موضع من تحليلنا له ،والباعث وراء هذه الوحدة الدلالية هو مجموع الوسائل الاتساقية التي حاولنا بيانها وإبرازها في النص،فلكل وسيلة منها دورا في إيجاد التماسك والاتساق بين مفردات النص وجمله، وهذه الوسائل هي التي جعلت من هذه المفردات والجمل أن تكون نصا مترابطا يجيل بعضه على بعض.

[1] – جميل حمداوي ، السيميوطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والآداب ، الكويت ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، مارس 1997. ص97.

*** التماسك النصي:**

يعدُّ التماسك النصي من أهم المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص يعبر به عن تلاحم وحدات وعناصر النصوص التي تعتمد على عوامل تختلف عن تلك التي يتطلبها علم تركيب الجملة والعوامل التي يخضع لها تركيب النص[1]، ويقصد به الروابط التي تربط بين جمل النص، فهو يتداخل مع مجموعة من المصطلحات التي تعبر عنه من قريب أو بعيد، وتتضح الإشكالية الحقيقية في تفريق العلماء بين مصطلحات تدل على التماسك الشكلي(كالاتساق،والسبك)ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي(كالانسجام والحبك) وهناك من يرى أن إطلاق تسمية التماسك يجمع بين هذين النوعين أي التماسك الشكلي والمضموني .

– مفهوم التماسك النصي :

لغة : يأتي التماسك في اللغة مقابلا للتفكك وهو بهذا يعني الترابط التام والشدة والصلابة فقد ورد في "الأساس " أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشئ ومسك وتمسك وأستمسك وأمسك و(أمسك عليك زوجك) وأمسكت عليه ماله، حسبته، وأمسك عن الأمر،كف عنه وأمسكت

واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدابة وغيرها، وفلان يتفكك ولا يتماسك[2]، وعلى هذا فسائر المعاجم لفظ التماسك يتوجه فيها إلى الدلالة على الصلابة والمتانة.

اصطلاحا : هو مصطلح مترجم عن كلمة الانجليزية cohésion وقد وقع في ترجمته بعض الاختلافات كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العملية مترجمة إلى العربية، فيترجمه محمد خطابي إلى الاتساق .[3]

---

[1]– صلاح الدين حسنين، في اللسانيات العربية ،القاهرة، دار الفكر العربي، 1432-2011م، ص279.

[2]– الزمخشري (محمود بن عمر) – أساس البلاغة (مسك) ،ط دار الكتب الوطنية القاهرة 1972م

[3]– محمد خطابي، لسانيات النص ،مدخل الى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ، بيروت –لبنان (الدار البيضاء –المغرب) ،ط1991،1،ص5.

يرى صلاح فضل أن النص يجب أن يكون مكونا من جمل متتالية وهذه المتتاليات تمتلك أبنية كبرى هي وحدها التي تسمى من الوجهة النظرية نصوصا [1]،ويشرح " فان ديك" عمليات الترابط هذه المتتالية النصية على أسس دلالية ومنطقية ، فترتبط الجملتان فيما بينها إذا كان مدلولهما واحد أي الظروف المنسوبة إليهما في التأويل مترابطين فيما بينهم وقد بينت "**رقية حسن** " أنه يجب أن تنظر في تلك المجموعة من الجمل التي تشكل النص، أن نحللها سعيا لاكتشاف ما بينها من التضام والتماسك فإنّ لم تجد ما يوضح ذلك فهي ليس نصا حتى لو كانت مأخوذة من كتاب يعلم قواعد اللغة فهي جمل صحيحة نحويا ولكنها لا تتعلق ببعضها البعض، والسياق وحده هو الذي يدلنا على أن هذه المجموعة من الجمل يضم بعضها إلى بعض للدلالة على شيء وهو نوعان لغوي (مقالي) وحالي (مقامي) وكلاهما يؤدي في نظرها إلى تماسك عناصر النص، فمستهلك النص المنطوق أو المكتوب يعتمد في تفاعله مع الكلام على إدراك الروابط وعلاقات التضام بين أجزائه[2]

كما أنّ التماسك النصي ليس مجرد خاصية تجريدية للأقوال ولكنه ظاهرة تأويلية في الفهم المعرفي ولذا يرى أن التماسك النصي يعني البنية الدلالية الكبرى المرتبطة أساسا بالموضوع الكلي للنص، إذ تظل البنية الدلالية الكبرى هي التمثيل الكلي الذي يحدد معنى النص باعتباره عملا كليا فريدا[3]،إذً ا التماسك هو مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلالية بين أجزاء النص، إذ تلتحم هذه الأجزاء ويتماسك بعضها مع بعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنه أشلاء لا رابط بينهما.

و **فَّو** النصيون التماسك النصي بأنه العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى[2]التماسك يتحقق من خلال وسائل دلالية في رأي " فان ديك " إي مستوى الدلالات حيث يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات

[1] – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر لونجمان ،ط1، 1996م، ص261.

[2] – إبراهيم خليل، أسلوبية ونظرية للنص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1 ،1997،ص135-128.

[3] – بحيري سعيد حسين، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ،ط1، مكتبة لبنان الشركة المطرية العالمية للنشر ، لوتمان ،ص128.

والمقارنات والتشابهات في مجال التصوري كما يتحدد على مستوى الإحالة أيضا أي ماتحيل إليه الوحدات المادية في متوالية نصية[1]فمصطلح التماسك يشير إلى الأدوات الكلامية التي تسوي العلاقات المتبادلة بين التراكيب الضمن الجملية أو بين الجمل ولا سيما الاستبدلات التركيبية التي تحافظ على هوية المراجع وتحافظ أيضا على التوازي وعلى التكرار ومن هذا المنطق يعرف التماسك النصي بأنه وجود علاقة بين أجزاء النص أو فقراته اللفظية أو المعنوية وكلاهما يؤدي دورا تعبيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص، فالتماسك هو الصلة بين عنصر في النص وعنصر أخر ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية فان كانت العبارة تسير إلى حقيقة المجموعة من الكلمات فان توالي الجمل سوف يشر المجموعة من الحقائق وعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين مجموعة هذه الحقائق وهذه العلاقة تأتي غالبا عن طريق الأدوات في ظاهر النص[2]ويعد الربط أو الترابط بين المفردات اللغوية داخل التركيب النحوي، وبين أجزاء النص الواحد من أهم أسس النظام التركيبي للجملة، بل يستحيل فهم المعاني والدلالات الواردة في الكلام دون وجود الترابط بين أجزائه.

كخلاصة يمكن استخلاصها من خلال ما ذكرناه سابقاً بأنّه من العسير تحديد مفهوم عام للتماسك النصي وذلك لتداخله مع مجموعة من المصطلحات التي قد تعبر عنه من قريب أو بعيد، فهناك مصطلحات تدل على التماسك الشكلي (كالاتساق والسبك) ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي (كالانسجام والحبك[3] ولذلك فإنّ تناول موضوع التماسك النصي يقتضي التحقيق في مصطلح متقارب بل متداخل بشكل كبير وهو الاتساق.

[1] – صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ج 1،دار قبة للطباعة و النشر و التوزيع،االقاهرة ،2000؛ص:96 .

[2]– عبد العظيم فتحي خليل الشاعر ،أستاذ متفرغ بقسم اللغويات ،مباحث حول نحو النص ، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية ، بالقاهرة ، ص24.

[3]– ينظر : بشرى : حمدي البستاني ودوسن عبد الغني المختار ، في مفهوم النص ، ومعايير نصية القران الكريم ، دراسة نظرية ، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية،جامعة الموصل مج ،11، ع 1جويلية 2011م ص184.

– مفهوم الاتساق:

أ)– **الاتساق لغة** : ورد في اللغة بمعنى الضم والجمع فقي اللسان ،اتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة، وقال الفراء إلى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتساقه وقال أبو عبيدة وما وسق أي وما جمع من الجبال والبحار والأشجار، كأنه جمعها بأن طلع عليها كلها فإذ جلل الليل الجبال والأشجار والبحار والأرض فاجتمعت له فقد وسقها .

والوسق : ضم الشيء إلى الشيء وفي حديث أحده استوسقوا كما يستوسق، جرب الغنم أي استجمعوا أو انضموا، واستوسقت الإبل: اجتمعت، وقيل: كل ما جمع فقد وسق والاتساق،الانتظام وفي الوسيط، وسق الحب جعله وسقا واتسق الشيء اجتمع وانضم [1]

كخلاصة هي أنّ المعاني اللغوية المستخلصة من مادة (وسق) في فلك الاجتماع تعني الضم والانتظام والاستواء.

ب– الاتساق: اصطلاحا: يقابل مصطلح الاتساق المصطلح الأجنبيcohésion ويقصد به عادة ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة النص(خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته[2]والاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وأخره دون الفصل بين بدايته وآخره ودون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة ولا يحده شيء فالاتساق عند محمد خطابي يتم من خلال الربط بين الأجزاء المشكلة النص، الخطاب والاتساق يتحقق فقط من خلال الجانب الشكلي الخارجي النص[3]، كما انه لا يعرف بين مصطلحي النص والخطاب لذلك استعمل الثنائية نص خطاب فالاتساق عنده يندرج ضمن لسانيات النص وتحليل الخطاب على حد سواء،فالاتساق ينتج عن

1-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم 1414ه-1994،لسان العرب دار صادر بيروت،ج 10ص379.

[2]–محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ص5.

[3]– دومينك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ،تر: محمد يحياتن من منشورات الاختلاف ،ص 17.

تسلسل الجمل وخطبة النص،فخطبة النص تعني بأنّ الاتساق يجعل من النص كلا موحدا بل يجعل منه نسيجا واحدا،أو بنية كلية ،كما الاتساق يعني تحقيق الترابط والتسلسل من بداية النص إلى نهايته سواء طال أو قصر، وقد استخدم تمام حسان خلال ترجمته لكتاب النص والخطاب والإجراء " لروبرت دي بوجراند" مصطلح السبك بدل الاتساق حيث يرى دي بوجراند أن السبك يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية surface على صورة وقائع يؤدي[1] السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوضعي بحيث يمكن استعادة الترابط من خلال التعريف السابق نجد أنّ الاتساق يتحقق بواسطة مجموعة من الإجراءات أو الأدوات التي تبدو لها العناصر السطحية مترابطة ومتماسكة يؤدي السابق منها إلى اللاحق هذا اللاحق الذي يبقينا على صلة وثيق بما سبقته.

ويذهب صبحي إبراهيم الفقي إلى أنّ مصطلحا cohésio and coherence فهما يتصلان بالتماسك النصي داخل النص ويرتبطان بالروابط الشكلية والدلالية وهما يمثلان أساسا من أسس الدرس النصي ولهما أدوات وأنواع[2]،فهذا التعريف يجمع بين المصطلحين معا تحت اسم التماسك النصي ثم نقسمه إلى قسمين شكلي ظاهري على السطح النص والثاني دلالي يهتم بتماسك أجزاء النص الدلالية دون أن نغفل سياق النص والظروف المحيطة به،فالاتساق النصي خاصية جدلية تبادلية بين اللفظ والمعنى تأويلا وتصريحا ،اعتمادا على مؤشرات لفظية ومعطيات المحيط، مؤثرات الزمان والمكان وكلهما منضبطة إلى الجامع الدلالي،

فالنص المتكامل يحتمل الإطالة وتباعد الأجزاء وحتى يبقى النص مترابطا متسقا فقد قدمت اللغة أدوات التماسك أجزائه لفظية وبيانية يحكمها الجانب الدلالي ،فكرة النص ليخرج النص خطابا تاما، ولكي تكون لأي نص نصيتة

[1]- دي بوجراند ترجمة وتحقيق : تمام حسان ، النص والخطاب والإجراء،ط1418،1هـ-1998،ص103.

[2]- صبحي ابراهيم ،علم اللغة بين النظرية والتطبيق ، ج1،ص41.

ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة[1] إذ يرى "هارفج" أنّ النص وحدات لغوية متتابعة مثبتة بسلاسل إضمار متصلة، وهذه الوحدات تقوم تقوم في ترابطها على أن كل جملتين متتاليتين في النص ثانيتها تخالف الأولى بأداة ربط[2]

ويرى **تمام حسان** : أن التعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى فإذا استثنينا جملة الإثبات والأمر بالصيغة(قام زيد – زيد قام –قم) وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة العربية على الإطلاق يتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة[3] كما أن مفهوم مصطلح cohésion عند **هاليداي ورقية حسن** متضمن علاقات المعنى العام لكل طبقات النص والتي تميز النصي من اللانصي ويكون علاقة متبادلة من المعاني الحقيقية المستقلة للنص مع الأخر فالتماسك (cohésion) إذن لا يركز على ماذا يعني النص بقدر ما يركز على كيفية تركيب النص باعتباره صرحا دلاليا [4]وهذا يعني أنّ مصطلح(cohésion) يشر حسب الباحثين إلى كل علاقات الترابط التي تسهم في تماسك وتلاحم أجزاء النص حتى يصبح كلا موحدا على المستوى الدلالي [5]من الواضح أنّ **دي بوجراند** يرى أن الاتساق يتجلى في الروابط الشكلية التي تسهم في تلاحم وترابط النص على مستوى النحوي ، ويوافقه **سعد مصلوح** في هذا البسط حيث يرى أن مصطلح (cohésion) الذي ترجمه إلى السبك) يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص les surface ويعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي تنطلق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي تخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق[6]من خلال التعاريف السابقة نجد أن مصطلح الاتساق وإن تعددت

[1]-محمد خطابي،لسانيات النص ص 13.

[2]– الأزهر الزناد : نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، ط1993،1،ص28.

[3]–تمام حسان،اللغة العربية معناها و مبناها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973 ص123

3 Halliday.m.a.kK.and rokaya hassan cohesion in englich 1976 longman London p:26

–نقلا عن :علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق،صبحي ابراهيم الفقي 9/1

4- المرجع نفسه ص95 .

5– سعد مصلوح ، نحو اجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مج 10 ،ع1 ،2 جويلية 1991 ص 154.

اصطلاحاته فإنّ مفهومه واحد وهو يعني الترابط والتماسك والتلاحم على سطح النص بواسطة أدوات ووسائل ظاهرة بين جمله وفقراته تسهم في التماسك النصي على المستوى الشكلي فما هي هذه الوسائل والأدوات التي تضمن هذا الترابط ؟

– أدوات الاتساق :

من طبيعة العلوم أن تنتج مصطلحات وأدوات تقوم عليها وتميزها عن باقي العلوم الأخرى لهذا كان من البديهي أن تفرز لسانيات النص العديد منها ،ومن الأدوات لكننا نجد أن علماء النص اختلفوا في وصف هذه الأدوات التي تحقق التماسك[1]، غير أن هناك اتفاق على أدوات مشتركة وهي تمثل الأدوات الرئيسية للتماسك النصي والشيء الملاحظ أن هذه الأدوات رغم تعددها وكثرتها إلا أن علماء النص اهتموا بتوضيح معانيها وحدودها ومن أبرز من تناول الحديث عن أدوات التماسك النصي **هاليداي** ورقية حسن في كتابهما " التماسك في الانجليزية " الذي قام على خمس أدوات هي :الإحالة (المرجعية) الاستبدال (الابدال substitution الحذف ellpsis، العطف (الوصل(conjonction ثم التماسك المعجمي lescical cohésion)[2]وفي مايلي سنتناول كل أداة بالتفصيل.

1/ الإحالة ودورها في اتساق النص:

1**–مفهوم الإحالة:** يقول **جورج لاينز "(J.lyons)** في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة، العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات .

بمعنى هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى مسميات، وفي إشارتنا هذه نود القول أنّ الإحالة إحدى القضايا الرئيسية التي شغلت كل من اهتم بالنشاط اللغوي وإنها ظاهرة واقعية في أساس كل منظومة فكرية، فاللغة نفسها

[1]– هاليداي ورقية حسن، cohesion in englich :محمد خطابي لسانيات النص ،ص 15.
[2]– المرجع نفسه ،ص 15.

نظام احالي يحيل إلى ما هو غير لغوي ويقصد بالإحالة في هذا المقال ، استخدام الضمير الذي يعود على اسم سابق أو لاحق له، بدلا من تكرار الاسم نفسه، وهو ما ذهب إليه تعريف "ميرفي "(mwrphy) « بأنها تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يسبقه أو الذي يليه[1]» وذلك بأن يعتمد عنصر معين في النص على عنصر أخر، فالأول يعترض الثاني حيث أنه لا يمكننا فك شفرته بنجاح إلا بالعودة إلى الثاني، لان العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها[2]وفهمها وتفسيرها حيث يتم اتساق النص، وذلك من منطلق أنها عناصر لا تملك دلالة مستقلة، فشرط وجودها هو النص من جهة ومعرفة ما تشير إليه من جهة أخرى ، كونها رابط دلالي إضافي لا يطابقه أي رابط بنيوي[3]، الإحالة من أهم الأدوات النحوية التي تحقق التماسك النصي وهي معيار من المعايير التي تستخدم في خلق الكفاية النصية، إذ تقوم بعملية سبك العبارات لفظيا دون إهمال الترابط الدلالي فهي قادرة على صنع قنوات وجسور تربط وحدات النص المتباعدة .

1– أنواع الإحالات :

أ–الإحالة االمقامية : تخلق النص وتشكل الرؤيا لدى الملتقى لفهم النص، وهذا النوع تعود فيه الكائنات لغير مذكور والى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشرك معها في الإحالة في نفس النص والخطاب[4] وهي إحالة عنصر لغوي أحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ويمكن أن يكون عنصر الاشاري المحال عليه مقاميا معجميا أو نصيا ،فهي تؤدي إلى توسيع دلالة النص، إذ تطلق العنان للتأويل وتعدد الآراء والقراءات ،

[1]– ريما سعد سعادة الحرف ، مهارات التعرف على الترابط في النص ، مجلة رسالة الخليج العربي العدد 7 ، ص02.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص ، ص16–17.

[3]– الأزهر الزناد، نسيج ،ص118.

[4]– دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ص 332.

فتضيف إلى النص وضوحا دلاليا على الحقيقة أو تؤدي إلى التشظي إذا خرج النص عن فهم المتلقي أو كان النص غامضا دلاليا[1].

ب– الإحالة االنصية :أو الداخلية أي داخل النص أو داخل اللغة وهي « إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة » تعمل على اتساق النص بشكل مباشر وربط أجزائه بعضها ببعض وهي عودة العنصر الاحالي على العنصر الاشاري (المفسر) داخل النص وتعمل الإحالات النصية على ربط النص باتجاهين السابق واللاحق لأن الضمائر التي تعمل تحيل إحالات قبلية نمطية أو بعدية، وهي التي تعمل على الاتساق داخل النص وربط أجزائه ويتدرج ضمنها ضمائر الغيبة، أفرادا أو تثنيه أو جمعا : (هو،هي،هم، هن، هما[2])

نتحدث عن االوظيفة الاتساقية لإحالة الشخص ،فإن صيغة الغائب هي التي نقصد على الخصوص ويصدق كل ما قيل عن الضمائر المحلية إلى الشخص على الضمائر الملكية والإحالة النصية وإن لم نذهب خارج النص فهي ضرورية لاتساق النص بشكل مباشر الإحالات النصية تزيد فاعلية الترابط الدلالي داخل النص، وتؤدي إلى الترابط أجزاء النص لسانيا أكثر من المقامية، والعناصر الاحالية النصية تحمل صفات العنصر الاشاري، وتطابقه في عدد من السمات، وهي حاملة لأشياء جديدة اذ يتوفر في العنصر الإحالي أحيانا ما لا يتوفر في العنصر الاشاري نحو (رجل) والضمير المحيل (هو)،فرجل" عاقل مذكر مفرد، والضمير (هو) يحمل الصفات نفسها ويزيد بأنه معرفة [3]، فالإحالة النصية الداخلية تؤدي إلى ترابط النص وتحقق مثالية التعبير التي تعرف بأنها تعاقب أفقي متناسق لوحدات لغوية مترابطة تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل فضمائر الإحالة النصية شكل داخل النص سلسلة من الحلقات التي تبنى النص إذ يعتبر النص وحدات لغوية متابعة سلاسل إضمار متصلة، فالإحالة داخل النص معناه إنّ طرفي الإحالة،العنصر المحيل والعنصر المحال إليه كلاهما موجود في النص وهي بدورها تنقسم إلى[4]:

[1] – الزناد ، نسيج النص ،ص 119.

2–خطابي ،لسانيات النص ص17.

[3] -الأزهر الزناد، نسيج النص ص133.

4-ينظر: فولفانج هاينه من-ديتر فيهفيجر،مدخل إلى علم اللغة النصي، تر:فالح بن شبيب العجمي ،جامعة الملك سعود 1419ه-1999م ص25،27

***إحالة قبلية :**

يطلق عليها أيضا إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وفيها يسبق العنصر الإشاري العنصر الاحالي فهي« تعود إلى مفسر سبق التلفظ به وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي ،إذ يعتقد أن المضمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله ، فتكون الإحالة بناء النص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها ، فهي تحيل جديد له من حيث هي بناء جديد له[1]» ويطلق على هذا النوع من الاحالة في بعض الدراسات: الإضمار بعد الذكر هو نوع من الإحالة المشتركة يأتي الضمير بعد مرجعه في النص...»[2]لكن الإحالة القبلية لا تقتصر على أداة واحدة (الضمائر) في القيام بوظيفتها ،ولكن يمكنها ان تتعدى ذلك إلى وسائل و أدوات أخرى، فتشمل الإحالة بالعودة على نوع أخر من جمل النص قصد التأكيد وهو الإحالة التكرارية [3] وتمثل الإحالة القبلية« أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام».وأمثلة هذا النوع من الإحالة كثيرة في النصوص منها قوله :

﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴾ (البقرة :124) فالضمير المتصل بلفظ " ربه " "الهاء " يعود أو يحيل إلى إبراهيم وكذلك الضمير المتصل بالفعل "أتم " "هن" يحيل إلى لفظ "كلمات " السابق الذكر[4] ومن أمثلة أيضا قوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (**البقرة 189**) فالضمير المنفصل "هي" يعود على لفظ للأهلة وأمثلة هذا النوع كثيرة في النص القرآني وفي غيره من النصوص[5].

---

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النص ،ص 118-119.

[2]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب ، ص 301.

[3]-،الزناد،نسيج النص119.

[4]- المرجع نفسه ،الأزهر الزناد ص 118-119.

[5]- المرجع نفسه ،الزناد ص119

* **إحالة بعدية : أو (إحالة على اللاحق)**: هذا المصطلح مفهومه عكس المفهوم السابق (الإحالة القبلية) فهي« تعود على العنصر الإشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها [1]» وأبرز أبواب النحو العربي توضيحا لها " ضمير الشأن "، فهذا النوع من الإحالة هو استعمال عنصر (اللفظ المحيل) يشير إلى عنصر أخر (المحال عليه) سوف يستعمل لاحقا في النص .

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ (**الإخلاص** 1) فالضمير " هو " يحيل على لفظ الجلالة "الله "[2]، ومن أمثلتها أيضا: الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة كما في أسماء السور والجمل الأولى منها ، بل أحيانا الكلمة الأولى منها، فهذا كله يحيل لما سوف يأتي في النص " ويعد« التعبير" ما يأتي " " الآتي " مثلا " بديل الصيغة الدالة على الإحالة إلى مذكور لاحق (.....) ولكن يمكن أيضا أن تستعمل بعض بدائل الصيغ الدالة إلى مذكور سابق محيلة إلى المذكور لاحق[3]» فمثلا: عندما نسمع نشرات الأخبار نجد هذا النوع من الإحالة فغالبا ما يستعمل المذيعون عبارة (نقدم لكم نشرة الأخبار وهذا عناوينها ....) أو قول المذيع : (تطورت الأحداث في الجزائر خلال أسبوع على النحو الأتي ...)[4]فالإحالة البعدية لا تقتصر على عناصر محيلة معينة، فقد تكون ضمائر كما قد تكون أسماء إشارة أو عبارات أخرى.

ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم أساسا على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه سواء كانت قبلية أو بعدية ،داخل النص أو خارجه ويمكن أن نمثل للإحالة بنوعيها بالرسم التوضيحي التالي:[5]

---

[1]- المرجع نفسه ،الزناد ص119.

[2]- صبحي إبراهيم ألفقي ، علم النص بين النظرية والتطبيق ، ج1 ،ص 40

[3]- المرجع نفسه،صبحي ابراهيم الفقي ، ،ج1 ،ص40

[4]-كلاوس برينكر،تر، سعيد حسن بحيري ، التحليل اللغوي للنص ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط1، 1425هـ -2005م ،ص47.

[5]- الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص119.

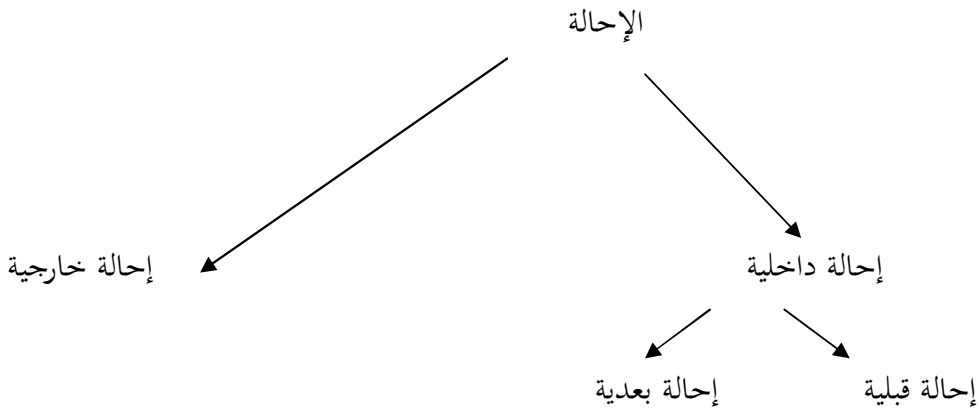

تطلق الإحالة عموما على قسم من الألفاظ لا يملك دلالة مستقلة بل يعود على العنصر أو عناصر أخرى مذكورة في النص، وهذا الترابط بين العنصرين لا يتم إلاّ من خلال وسائل

أو الأدوات الإحالية، تتمثل حسب رأي " هاليداي " و"رقية حسن " في: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وفي مايلي سنعرض كل أداة منها بالتفصيل(*).

1/ الضمائر :

تعد الضمائر حسب " براون ويول " « أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة إلى كيانات معطاة [1]»وهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر يعود عليها، يوضحها ويكشف عن مدلولها .[2]

يقوم الضمير مقام الاسم الظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به هو الاختصار« وهو أقوى أنواع المعارف ولا يدل على مسمى كالاسم، ولا على الموصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب دون دلالية على الخصوص الغائب[3]» يقسم الدكتور محمد خطابي الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية وهي تنقسم إلى قسمين: [4]

---

[1] _براون يول ، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي جامعة الملك سعود الرياض1997ص256.

_تم التركيز في هذا البحث على هذه الأدوات الثلاث ،لأنها الأكثر انتشارا وتحقيقا للتماسك النصي ، ونشير في هذا المقام إلى أن الباحثين يضيفون وسائل إحالية أخرى هي : التكرار و ('ال) التعريف والأسماء الموصولة.

[2] – ينظر : روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والأجراء ، ص،230.

[3] – نعمان بوقرة ، مصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، اربد ، الأردن ، ص ،122.

[4] – ينظر :محمد خطابي ، لسانيات النص :ص18.

أ- **ضمائر وجودية مثل** : أنا ،أنت ، أنتم ، أنتن ،هو، هم ، هن...الخ

ب- ضمائر ملكية مثل: أقلامي،أقلامك، أقلامهم ،أقلامه، أقلامهن....الخ، تنقسم الضمائر الوجودية إلى: ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب،والضمائر الملكية تنقسم إلى: ضمائر للمتكلم والمخاطب والغائب [1]، الملاحظ أن الضمائر سواء كانت وجودية أو ملكية تنقسم إلى ضمائر التكلم أو المخاطب أو الغياب .

إذا تناولنا هذه الضمائر من الناحية الاتساق ،أمكن التمييز الضمائر التي تحيلنا إلى الخارج النص بشكل نمطي، وتضم تحت الضمائر الدالة على التكلم،والمخاطب، وتجدر الإشارة إلى إنه ليس لها مساهمة في اتساق النص إلا في الكلام المستشهد به، أو في الخطابات المكتوبة المتنوعة مثل الخطاب السردي، أما الضمائر التي لها اليد الطولي في تحقيق اتساق النص فهي التي يسميها "هاليداي ورقية حسن" (أدوار أخرى) وتندرج في بوتقتها ضمائر الغيبة أفرادا أو تثنية وجمعا (هو ، هي ،هم ،هن ،هما)[2]وهي على عكس الأولى تحيل قبليا بشكل نمطي وتصل بين أجزاء النص.

إنّ الضمائر تكتسب أهميتها لأنها تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل المتتالية «فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل، ولا تقف أهميتها عند هذا الحد » بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة داخليا وخارجيا سابقة ولاحقة[3]يقوم محلل النص بدور هام في إعادة الضمير المحيل إلى مرجعيته من اجل تفسير النص وإزالة اللبس عنه وتوضيح دلالته ، ولا ريب أن اللبس والإبهام يحول دون فهم النص وتحقيق تماسكه [4]، لأن إزالة اللبس عنه تسهم في تقوية ترابطه وتلاحمه .

---

[1]-ينظر-أحمد عفيفي-الاحالة في نحو النص ،دراسة في الدلالة و الوظيفة ،كتاب المؤتمر الثالث للعربية و الدراسات النحوية،كلية دار العلوم، جامعة القاهرة2005.

[2]-ينظر : محمد خطابي،لسانيات النص ص18

[3]-صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي،ج137/1.

[4]-ينظر:نائل محمد اسماعيل ،الاحالة بالضمائر ودورها في تماسك النص ألقراني، ص :1019.

وباعتبار ضمير المتكلم وضمير المخاطب راجعين على المشاركين في عملية التخاطب، فإن عملية تحديد ما يشيران إليه هي عملية سهلة وسلسلة عادة، وذلك لعدم إمكانية حدوث اللبس فيها، ولكن الصعوبة قد تحيط بعملية إحالة ضمير الغائب إلى صاحبه، لان مشاهدته غير ممكنة، وبالتالي فهو يحتاج إلى ما يفسره ومن هذا المنطلق فان ضمير الغائب يقتضي تقدم المفسر عليه،لأنه لم يوضح معرفة بذاته، بل بسبب ما يعود عليه ، فان تم ذكره دون أن يتقدمه ما يفسره بقي مبهما غامضا لا يعرف المراد به حتى يأتي مفسره بعده، وتنكيره خلاف وضعه[1].

ومن الإشارات على إحالة الضمير عند القدماء ما ذكره الزمخشري عن الضمير في قوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** ﴾ (**سورة البقرة الاية** 45.) [2]فالضمير في (إنها) يعود على خطاب سابق موجه إلى بني إسرائيل[3]، يرى الفقي مثلا " أنّ الضمائر التي تحيل إلى الله تعالى في سورة الفاتحة نوع من التكرار، وذلك لأنّ الضمائر تحل محل الأسماء الظاهرة وهو بذلك يوسع باب التكرار على حساب الإحالات.

2/ أسماء الإشارة :

أسماء الإشارة مبهمات لأنها تقع على كل شيء أولا، لأنها لا تخص شيئا دون شيء، ويلزمها البيان عند الالتباس، وعدت من الحروف بديل ثبوت النون معها نحو:(ذانك، وتانك) فلو كانت أسماء لوجب حذف النون وجرها بالإضافة[4].

فقد ربط النحاة الإشارة بالحروف ، وهم بذلك قد فطنوا إلى وظيفتها في الاستعمال،فقد تكون بديلا عن مفرد أو جملة أو نص،وتشترك مع ضمير الغيبة غالبا،لتشكل حكما في قضية سابقة أو تنقل ما سبق لنسحب

[1]- نائل محمد إسماعيل ،الإحالة بالضمائر ص : 1069.

[2] - سورة البقرة الآية ،ص 45..

[3]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف ، تحقيق عادل احمد الموجود وعلي محمد ، معوض ، مكتبة العبيكان الرياض ، ط1 ،1418هـ *1998م ،ج 1، ص126-127.

[4]- بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، 1990 ، ص 127.- 129.

على ما يلحق وتستخدم في التكثيف لأنها تشير إلى عدد كبير من الأحداث فتفيد الاختصار والبعد عن التكرار[1].

ويمكن تصنيف أسماء الإشارة حسب التصنيف الزمني أو المكاني أو القرب أو البعد وتحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري وهي تماما مثل الضمائر لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه[2]، وتقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي وهي تقوم بشتى أصنافها بالإحالة القبلية[3] بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تسهم في اتساق النص ، وهي تتساوى مع الضمائر الدالة على الغائب في كونها تحيل عادة إلى ما هو داخل النص، ويمكن تقسمها إلى ما يأتي:

- تقسيم حسب الظرفية ← ظرفية زمانية ، مثل :الآن ، غدا ، أمس .
  ظرفية مكانية ، مثل : هنا هنالك ، هناك ، ثم
- تقسيم حسب المسافة ← بعيد ،مثل ذاك ، ذلك ، تلك .
  قريب ، مثل : هذا ، هذه ، هؤلاء.
- تقسيم حسب النوع ← مذكر ، مثل هذا
  مؤنث ، مثل : هذه
  مفرد ، مثل : هذا ، هذه
- تقسيم حسب العدد ← مثنى ، مثل : هذان ، هاتان
  جمع ، مثل : أولئك ، هؤلاء

[1] – المرجع نفسه ، بحيري ، ص 129.

[2] – الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص 118.119.

[3] – جورج لاينز ، اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة عباس صادق الوهاب ، ط1 ، ص ، 246.

تقوم أدوات الإحالة الإشارية بعملية الربط القبلي والبعدي ، وجميع أصناف الاشاريات محلية إحالة قبلية[1] ومعنى ذلك أنها تربط جزء لاحقا من النص بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص، كما يتميز اسم الإشارة المفرد بما أطلق عليه الباحثان **هاليداي ورقية حسن** (الإحالة الموسعة ،إي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو إلى متتالية من الجمل .

3/ – المقارنة :

المقارنة تعمل في ترابط النص وتقوم على طرفين ، يقوي احدهما الاخر، فالمقارنة تقوي المقارن بالمقارن به فتعمل على كسر القيد الدلالي عن المشبه وفتحه على احتمالات الدلالة التي يقدمها المشبه به[2]، المقارنة وجود عنصرين يقارن النص بينهما، وتنقسم إلى المطابقة والتشابه وتقوم على ألفاظ من مثل وصف الشيء لأنه شيء أخر أو يماثله أو يوازيه وبعضها يقوم على المخالفة كأن تقول يضاد أو يعاكس أو أفضل أو أكبر أو أجمل[3]. والايحاء مقرون مع المقارنة على مستوى النص في توجيه الدلالة من الغموض إلى الوضوح ومن التخيل إلى الحقيقة لرسم الصور المتعاقبة [4]، وتعمل المقارنة من ناحية الصدق الفني في ربط أجزاء النص، فالمقارنة تقوم بوظيفة اتساقية في النص وتقسم إلى :

1– عامة وتتفرع إلى : التطابق والتشابه والاختلاف.

2– خاصة ، وتتفرع إلى : كمية وكيفية[5].

[1] – ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص :ص193.

[2] –الجزار محمد فكري ، الخطاب الشعري عند محمود درويش ،2001، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ،ط1،ص164.

[3] – محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص19 .

[4] – الخوالدة ، فتحي رزق 2006م ، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام ، في ديوان أحد عشر كوكبا ،ط1، أزمنة للنشر والتوزيع ،عمان . الاردن ، ص64.

[5] – المرجع نفسه ، ص18.19.

أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية وبناءا عليه فهي تقوم لا محالة بوظيفة اتساقية، كما أن بابها واسع ووضعها مع الإحالات سيدخل جميع البني التركيبية التي تقتضي عنصرين اثنين إلى حيز الإحالات وبذلك تبتلع الإحالة معظم مقتضيات الدلالة والإعراب[1].

وكمثال على وظيفتها الاتساقية نلاحظ قوله تعالى : ﴿ **قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ**﴾. (**أل عمران :118**).[2]

فقد ربطت كلمة "أكبر "وهي لفظ من ألفاظ المقارنة الجملة الثانية بالأولى لأنه لا يكون الشيء أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر وحتى نعرف ما هو الشيء الآخر فلابد لنا من العودة إلى ما يبطنه هؤلاء الكافرون للمؤمنين من البغضاء أكثر مما يظهرون بأفواههم[3]وهكذا يتحقق ترابط أجزاء النص .

ومثل أدوات الإحالة السابقة يمكن لأدوات المقارنة أن تحيل إلى خارج النص كما يمكنها الإحالة إلى داخله، وفي هذه الحالة إما أن تكون الإحالة إلى المتقدم أو إلى متأخر ومن أمثلة إحالتها الخارجية قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ** ﴾ (الأنعام :78.) فلفظ أكبر لا يفهم إلا بالرجوع إلى ما سبق من الآيات فالشمس أكبر من الكواكب، ومن القمر[4] وكلها موجودة خارج النص فتكون الإحالة خارجية.

– ومن أمثلة الإحالة الداخلية إلى متقدم مايلي :*) في الأسبوع الماضي سمعت محاضرة عن اللغة المنطوقة وفي هذا الأسبوع سمعت أخرى . فكلمة أخرى تجبر المتلقي على العودة إلى السابق ليدرك أن المقصود محاضرة أخرى.

[1] – الشاوش محمد ،1421هـ –2001م ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص ، ط1 ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ص130.

[2] – محمد خطابي ، ص 19.

[3] – محمد خطابي ،لسانيات النص،ص19

[4] – المرجع نفسه ، ص20.

– ومن أمثلة إحالتها إلى متأخر قولنا : لا ينبغي أبدا أن تكون شهادتك مغايرة كما يمليه عليك ضميرك " فكلمة "مغايرة" أحالت إلى ما بعدها من الكلام.[1]

2/ – الاستبدال ودورة في اتساق النص:

يعد الاستبدال ثاني أهم وسيلة من وسائل الاتساق في النصوص و الاستبدال عملية تتم داخل النص وهو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة في علاقة الاتساق[2]،وهو ما ذهب اليه "محمد عناني" في تناوله للمصطلح الانجليزي(substitution) إلى ترجمتة بالإبدال والاستبدال[3]، والمعنى المستقى من هذين المصطلحين هو جعل شيء مكان شيء أخر.

أما البدل في اصلاح النحويين فهو: « تابع يمهد له بذكر متبوع قبله مقصود لذاتيه وإنما التابع هو المقصود وحده بالحكم ويسمى التابع بدلا ، والمتبوع مبدلا منه » ويقسم النحاة البدل إلى ثلاث أقسام:[4]

1– بدل كل من كل : وهو إبدال لفظ من لفظ بشرط أن يكون واقعين على معنى واحد نحو قوله تعالى : ﴿ **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ** ﴾ (المائدة 97) البيت بدل من الكعبة .

2– بدل بعض من كل :إبدال لفظ بشرط أن يكون اللفظ الثاني واقعا على بعض ما يقع عليه الأول نحو قولك : قرأت الصحيفة نصفها ، نصفها بدل من الصحيفة .

3– بد اشتمال : وهو أن تبدل لفظ شرط أن يكون كل واحد منها واقعا على غير ما وقع عليه الآخر ،شرط جواز الاكتفاء بالأول عن الثاني ، نحو قولك :" أعجبني سعيد كرمه"[5].

---

[1]– المرجع نفسه ، محمد خطابي ص20.

[2]– ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص20.

[3]– محمد عناني ، المصطلحات الأدبية الحديثة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان الجيزة ،ط3، 2003 ،ص350.

[4]– ينظر : ابن عصفور الاشبيلي ، المقرب ومعه مثل المقرب ،تج وتع ودراسة ، عادل احمد ،عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العامية ، بيروت ،ط1، 1418هـ -1998م،ص 321-322.

[5]– نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيا النص وتحليل الخطاب ،ص83.

أما الإبدال في الدرس اللساني النصي فهو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النص، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر[1] بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في مستوى الدلالي ومعظم حالات الاستبدال النصي قبلية وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

أ/– استبدال اسمي : ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: (أخر وآخرون) كقولنا : لقد أصبح حذائي قديما ،علي أن اقتني أخر جديدا ،فلفظه (أخر)جاءت بدلا لكلمة حذاء.[2]

ب/ – استبدال فعلي : ويمثله استعمال الفعل (يفعل)، مثل قولنا : هل تعتقد أن محمدا يحسن اللعب ؟ج: أعتقد أنه يفعل، لفظة (يفعل) جاءت بدلا لجملة (يحسن اللعب).

ج/– استبدال قولي : ويمثله استعمال كلمتي (ذلك ،لا) مثل قوله تعالى : ﴿ **قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۖ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا** ﴾(الكهف–64) وجاء اسم الإشارة (ذلك) بدلا للكلام الوارد في الآية التي قبلها(الآية 63)[3] .

في الأخير نستنتج بأنّ الاستبدال يساهم في تماسك النص من خلال العلاقة بين المستبدل والمستبَدل، وتتمثل في علاقة قبلية بين سابق ولاحق، وهذا ما يضمن الاستمرارية المتجسدة في وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة.

3/– الحذف ودوره في اتساق النص :

في مفهوم الحذف بأنّه"باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، وان الحذف ابلغ من الذكر وان المتكلم يكون أكثر بيانا ،إن لم يبن بعض الألفاظ[1] وقد عد ابن جني في خصائصه الحذف في باب شجاعة العربية " اعلم أن معظم ذلك، وإنما هو الحذف والزيادة والتقدم والتأخير والعمل على المعنى والتحريف"[2].

[1]– المرجع نفسه،نعمان بوقرة ص 83 .

[2]– المرجع نفسه،نعمان بوقرة ص83.

[3]– محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص20.

يحدّد "**هاليداي** " و"**رقية حسن**" الحذف بأنّه "علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد عنصر المفترض في النص السابق ، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية، ويمكن حذف " ما لا يعتبر فرضا تترتب عليه نتائج في بقية النص والمعنى المقصود هو الذي يحكم طبيعة الحذف ومدى وضوح الدلالة المقصودة من النص بعد الحذف .

ووجود المؤشرات السابقة للمحذوف،هو أنّ الحذف على مستوى الجملة الواحدة لا يحقق التماسك بل على مستوى أكثر من جملة [3] والحذف في إطار الجملة أكثر استعمالاً من النص ، وفي النص المنوي أكثر استعمالا منه في النص الموجود.

يعتبر الحذف من خصائص العربية التي تكتسبها البلاغة، فهو يكسب اللغة الاختصار والاقتصاد، ويؤدي إلى الإيجاز وسرعة الإتاحة في الوقت الذي يقتطع من البنية السطحية بشدة[4] ، كما يمكن أن تحذف أدوات الربط مما ينتج نوعا من سرعة الإيقاع وديناميكية التعبير،و" اعلم أن العرب ....إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد[5]" يعد الحذف على المستوى التركيبي من أهم نتائج الثقل إذا أمن اللبس أو الإجحاف بالمعنى أو اللفظ، وإذا لم يؤثر على وضوح المعنى،والعربية تميل إلى الإيجاز والاختصار للجمل والتركيب حيث يطول العنصر اللغوي[6] وإذا كان حذف الحرف للتخفيف ،فحذف الكلمة والجملة من باب أولى بدلالة السياق[7]، والحذف هو عنصر من عناصر الاتساق فهو منوي في ذهن المتكلم، والمحذوف كالمذكور خاصة إذا وجد دليل عليه ، فمحذوف المكون الثاني أولى من الأول لدلالة الأول على الثاني "فإذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيافكونه ثانيا أولى وأهمية وجود الدليل المقالي والمقامي في الحذف تكمن في كونه يحقق المرجعية بين المذكور

---

[1]– عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، تحقيق عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، ص112.

[2]– ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،ص360.

[3]– خطابي ،لسانيات النص ، ص21.

[4]– المرجع نفسه ، ص21.

[5]–ابن جني ، الخصائص ، ج1.ص260.

[6]– عفيفي احمد ، ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، رجب 1417 هـ – نوفمبر 1996م ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ،ص 274.

[7]– الفقي ، علم اللغة النصي ، ج1.ص221..

والمحذوف في أكثر من جملة يحقق التماسك النصي بين جملة أو مجموعة من الجمل[1]، وبمقارنة الحذف مع الاستبدال نجد أن "علاقة الاستبدال تترك أثرا، وأثرها موجود في أحد عناصر الاستبدال، فيما علاقة الحذف لا تخلف أثرا، إذ لا يحل بدل المحذوف شيء، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق[2]، والحذف على مستوى الجملة الواحدة غير مهم من حيث الاتساق النصي، ويجب البحث عنه من خلال الجمل وليس داخل الجملة الواحدة.

وعلى هذا اعتبر الحذف آلية المنتج للنص، بحيث يتحكم بالدلالة من حيث الوضوح والغموض وفق اعتبارات قد يكون منها الخضوع للرقابة ومحاولة المبدع الإشارة إلى جزئية مهمة محذوفة وحقها الحضور أو محاولة تحفيز المتلقي واجتلابه وإشراكه في إنتاج النص[3]، والحذف ثلاثة أنواع اسمي وفعلي وقولي [4].

كما يتمثل الحذف في اختزال بعض عناصر الجملة اللازمة في السياق العادي وهو مجاز يعود إلى نزعة الاقتصاد في الكلام مادام المقصود مفهوما من السياق، وقد يكون هذا الحذف في جملة تالية اعتمادًا على وجود العنصر المحذوف في جملة سابقة[5] ومن الحذف ما يعرف " بتقنية الفراغات "[6] .

وهو ما أكده ابن جني (ت 392هـ) في كتابه "الخصائص"، وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب ومعرفته [7].

وقد تم التمييز بين العديد من أنواع الحذف والمتمثلة أساسا في:

1- حذف الاسم : كما في حذف الاسم المضاف والمضاف إليه واسمين مضافين وثلاثة متضايفات والموصل الاسمي والصلة والصفة والمعطوف عليه والمبدل منه والمؤكد والمبتدأ والخبر والمفعول والحال والتمييز والاستثناء ولا

[1]- نفس المرجع ، الفقي ، ص 208.
[2] - محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص 21.22.
[3]- ينظر:الرواشدة سا مح 1422هـ ، إشكالية التلقي والتأويل ،دراسة في الشعر العبي الحديث ، ط1 ، عمان ، أمانة عمان ص 163.
[4]- المرجع نفسه ،محمد خطابي ، 22.
[5]- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب ،ص 275.
[6]- المرجع نفسه ، الرواشدة ، ص 195.
[7]- المرجع نفسه ،ص 360.

شك في هذه المواضع اسما وعبارة وجملة،إذ قد يكون الحال جملة وكذلك الصفة والخبر وفيها أيضا عبارة مثل: حذف ثلاثة متضايفات وحذف الاسم يعني حذفه داخل المركب الاسمي فقط.

2- حذف الفعل : وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما، ولا شك أيضا أن حذف الفعل مع[1]المضمر المرفوع يمثل جملة وهو عكس الأول إذ يتم الحذف داخل المركب الفعلي .

3- حذف الحرف أو الأداة : كما في حذف حرف العطف وفاء الجواب وواو الحال وقد وما النافية و ما المصدرية واداة الاستثنائية ولام التوطئة و الجار و أن النافية ولام الطلب وحرف النداء...

4- حذف الجملة : كما في حذف جملة القسم ، وجواب القسم وجملة الشرط وجملة جواب الشرط.

5- **حذف** الكلام بجملته.

6- **حذف** أكثر من جملة.[2]

وقد فصّل " ابن جني "في مسألة الحذف ، وأعطى نماذج لمواضع كثيرة ومختلفة لمواضع الحذف ومن ذلك:

1- **حذف الجملة** : كجملة القسم والشرط والخبر وغيرها .

2- **حذف المفرد** : ويكون على ثلاث أضرب، اسم وفعل وحرف.

3- **حذف الاسم** : حذف المبتدأ، الخبر، المضاف، الموصوف وغيرها.

4- **حذف الفعل** : فيتم حذفه والفاعل فيه، فيكون بمثابة حذف الجملة أو يحذف وحده.

5- حذف الحرف : كما يحذف الحرف الزائد على الكلمة لمعنى أو حذف حرف من نفس الكلمة[3]، وقد أشار" الجرجاني " إلى أن العرب يطرد من كلامهم حذف المبتدأ (المسند إليه) حيث يبنى الأسلوب على طريقة

[1] - ينظر : ابراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ج2.ص :193.

[2] - ينظر : صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ص 193-194.

[3] - ابن جني ، الخصائص ،ص381.

القطع والاستئناف[1]،كما تحدّث كذلك عن محاسن الحذف فقال :" إنّك ترى به ترك الذكر افصح من الذكر والصمت عن الإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن. [2]

3/– الوصل (العطف) ودوره في اتساق النص:

يختلف العطف عن كل أنواع علاقات الاتساق، وذلك لأنّه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق ، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف، فالربط أو الوصل عند الباحثان "**هاليداي** " "**ورقية حسن** " هو ترابط بين اللاحق والسابق بشكل مرتب ومنظم[3]،إذ كان إعادة اللفظ والإحالة المشتركة والحذف يحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإن الربط يشير إلى العلاقات بين المساحات وبين الأشياء التي في هذه المساحات .[4]

يبيّن لنا إدراك علمائنا العرب لأهمية الربط خاصة حروف العطف حيث تكمن أهميتها في أنها وسيلة لفظية معينة على إبراز العلاقات النحوية السياقية ، كما أكّد النصيون على أهمية وظيفة الربط بين الجمل وركزوا خاصة على أهمية العطف، فهذا " **الأزهر الزناد**" يتناوله بقوله : "بعد النظر في وجوه الربط بين الجمل في النص نتبين أن حضور أداة الربط مشروع بخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلتين أو المتباعدين "[5]وتتمثل هذه الوسائل في جملة من الأدوات تربط بين الجمل في مستوى النص وهناك أنواع من الربط يمكن تحديدها في مايلي:[6]

- ربط خطي يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها فيفيد مجرد الترتيب في الذكر ، مثل : الواو في العربية .

[1] –المصدر نفسه، ابن جني ص121

[2] – محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 21.

[3] – المرجع نفسه،محمد خطابي ص 23.

[4] – روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء ،ص 346.

[5] – الزناد ، نسيج النص، ص56.

[6] – المرجع نفسه ،ص 37.

- ربط خطي يقوم على الجمع كذلك، ولكنه يدخل في معنى أخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى [1]

مثل : " الفاء" ، و "ثم" و "أو" وغيرها في العربية حيث تربط وتعبّر عن علاقة منطقية بين العنصرين المروبطين.

– أنواع الربط : لقد ميزّ دي بوجراند بين أربعة أنواع من الربط وتتمثل في: [2]

1**– ربط يفيد التخيير مطلق الجمع** : ويتم فيه ربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما .

2– ربط يفيد التخيير: ويتم فيه ربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار .

3– ربط يفيد الاستدراك : ويكون هذا النوع من الربط على سبيل السلب، ويتم فيه ربط صورتين من صور المعلومات بينها علاقة تعارض.

4– ربط يفيد التفريغ : ويبيّن فيه العلاقة بين الصورتين من صور المعلومات والمتمثلة في علاقة التدرج، أي تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى ،أما الباحثان " **هاليداي" ورقية حسن** " فقد ركزوا أيضا على 4 أنواع من الوصل وهي: [3]

أ/– الوصل الإضافي : يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "و"، "أو" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع : بالمثل ...وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل : أعني، بتعبير آخر ...، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل :مثلا ، ونحو...

ب/- **الوصل العكسي** : الذي يعني على عكس ما هو متوقع ، فإنّه يتم بواسطة أدوات مثل (but.yet) [4].

[1]–المرجع نفسه ، الزناد ص 37.

[2] – روبيرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء،ص 146.1473.

[3]– ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص : ص23.

[4]– ينظر : روبرت دي بوجراند وفولفجانج دريسلر ، الهام أبوغزالة علي خليل محمد ، مدخل الى علم لغة النص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط2 -1970مً 107-110.

ج/– الوصل السببي : يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط.

د/– الوصل الزمني : وهو العلاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنينا .

ونظًلأهمية العطف في تحقيق الترابط على سطح النص تجدر الإشارة إلى أنّه توجد أربعة أنواع من العطف وهي : [1]

1/–الوصل : ويربط بين شيئين لهما نفس المكانة، كأن يكون كلاهما صائبان في عالم النص، وأكثر ما يستعمل للدلالة على الوصل وهو حرف العطف "الواو" وفي حالات أقل كذلك وفضلا عن ذلك وبالإضافة إلى ذلك.[2]

2/– الفصل : ويربط بين شيئين لهما مكانتان بديلتان كأن يكون أحدهما فحسب صائبا في النص ويشار إلى الفصل في معظم الحالات باستعمال أداة العطف "أو"[3].

3/– وصل النقيض : ويربط بين شيئين لهما نفس المكانة ، ولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص، كأن يكون سببا ونتيجة غير متوقعة، ويستدل في أكثر الحالات على وصل النقيض باستعمال "لكن " وفي بعض الحالات باستعمال أخواتها من مثل :" بيد أنْ "، "غير أنْ".[4]

4/– **الإتباع** : ويربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الأخر كالأشياء التي تكون صائبة في ظروف معينة أو مع وجود دوافع معينة (شرط سابق/ حادث/سبب/ نتيجة...)ويتمثل الاتباع في قائمة كبيرة من التعبيرات العطفية من مثل :لأن ،ل ، لكي.

[1]– ينظر :روبرت دي بوجراند وولفانج دريسلر ، مدخل الى علم لغة النص ،ص110.

[2]– ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ،ص24.

[3]– نفس المرجع ،ص24.

[4]– نفس المرجع ص24.

4/– التماسك المعجمي ودوره في اتساق النص :

يعد التماسك المعجمي آخر مظهر من مظاهر التماسك النصي إلّا أنّه يختلف عنها جميعا لأنه لا يبحث عن عنصر سابق أو عن شكلية للربط بين أجزاء النص[1]،فهو يتمثل في المفردات المستقلة بمعناه معجميا عن السياق مادة أولية لا تمثل بعدًا نصياً على مستوى الجملة البسيطة أو المركبة ، ولكن عندما يعمد منتج النص إلى إنتاج فكرة يقوم على اختيار الألفاظ المنسجمة مع المعنى المقصود في الجملة المنضبط مع الدلالة الجامعة للنص، وهذا الاختيار يكون لبناء النص أو جملة بنوعيها، ويتم وظيفيا لإنتاج فكرة النص أو إيصالها للمتلقي فعماد الإتساق المعجمي هو المعجم وما يقوم بين وحداته من العلاقات[2]والوحدة المعجمية التي تدخل في علاقة اتساقية لا تحمل في ذاتها ما يدل على قيامهما بهذا الدور وإنما يكون ذلك بحسب موقعها في النص[3] وينقسم الاتساق المعجمي إلى نوعين : التكرير والتضام.

أ/– **التكرير**: يرى (خطابي) أن التكرير يقوم بالربط أولا (الجمع بين الكلاميين) والثانية فهي الوظيفة التداولية المعبر عنها بالخطاب،أي لفت أسماع المتلقين إلى أن هذا الكلام أهميته لا ينبغي إغفالها[4]، ويكون التكرير للحرف، والكلمة والجملة أما الفقرات على قلة في بعض الأعمال والتكرير شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف [5] له أو شبه مرادف، أو عنصر مطلقا، أو اسماعا ما نحو: شرعت في الصعود إلى قمة ، فكلمة (الصعود إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى والتسلق مرادف للصعود ويقوم التكرير على تقوية المعنى، ويؤدي إلى تكثيف المعاني في النص، ويؤكدها، مما يقوي دور اللغة

[1]– المرجع نفسه ص 23.

[2]– الشاوش ، أصول تحليل الخطاب ،ص 138.

[3]– إبراهيم الفقي ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، 50.

[4]– ،محمد خطابي،لسانيات النص ص 179.

[5]– المرجع نفسه،محمد خطابي،ص 23-25.

في تأدية المعنى، وهذا يعني وضوحا أكثر للدلالة والخلاص من عناء التأويل لإيجاد الانسجام في النص وإبعاد النص عن التشتت [1]

ونرى في الشعر الحديث تكريرًا لفقرات شعرية ونجد التكرير على صورة جديدة وذلك بترك فراغ في النص "تقنية الفراغات"[2]

وهذا يدل على أهميته المعنى المكر، و التكرير يجب أن يؤدي معنى داخل السياق و ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام[3]

1/والتكرار يأتي على أنواع.[4]

أ/_التكرار التام أو المحض : وهو تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد.

ب/–التكرار الجزئي:وهو مايكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي مع اختلاف العنصر الاشاري المتصل به.

ج/–تكرار المعنى و اللفظ مختلف: ويشمل الترادف و العبارات الموازنة.

2/ –التضام :

وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطها بحكم هذه العلاقة، فالعلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض من مثل:(ولد،بنت)،(جلس، قعد)، فلفظ الولد والبنت قد يردا في نص لا يعود فيه عليهما عنصر إحالي[5] موحد ولكنهما يسهمان في النصية، ويكون التضام بأمرين إمّا (التوارد) وصف الجملة وإمّا أن يستلزم أحد العنصرين التحليلين النحويين عنصرًا آخر ويسمى (التلازم) أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى التنافي[6]، فالتضاد والتنافر يوسعان النص، فأيام الأسبوع التي لا يمكن جمع أحدهما

---

[1]– محمد خطابي ص 179.

[2]– المرجع نفسه ،ص 179.

[3] –الرواشدة ، اشكالية التلقي والتأويل ، ص159.

[4]– دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ،ص 190.

[5]– أبو زنيد عثمان حسين مسلم ، 2004م، نحو النص دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاة ، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية ،كلية الآداب قسم اللغة العربية ، ص 116.

[6]– حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها،ص 217.

وسبتهما تؤدي إلى التوسع ، على خلاف الحذف والاشتمال اللذين يؤديان إلى الاختصار[1]، كما يرى فيرث"أننا " نعرف الكلمة بالمجموعة التي تلازمها "[2]فتحديد التضام يرتكز على معنى الكلمات المفردة والأعراف المتبعة حول الصحبة التي يلتزمها، والتضاد والتنافر اللفظي يؤديان إلى التضام الدلالي في النص، فالضد بالضد يعرف،فأبيض وأسود يبرزان المعاني المقصودة لدى المنتج والتوارد اللفظي من التضام[3]،وفي الأخير ومن خلال الأمثلة وكخلاصة عامة نستنتج بأنّ من الأضداد تتضح المعاني و يظهر النص سهلا وبسيطا لقارئه.

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص ص 25.

[2]- بالمر ،ف ر، 1995م، علم الدلالة ، إطار جديد ترجمة صبري إبراهيم ، السيد ، جامعة عين شمس دار المعرفة الجامعية ص 147.

[3]- الجرجاني ، دلائل الإعجاز ص 112.

خاتمـــة :

خاتمة:

في ختام ما قدمنا نرى لابد من ذكر ما مر به البحث من مراحل وبعض ما توصلنا إليه ، فقد حاول البحث أن يقدم جانبا من الدرس اللغوي المعاصر وهو الجانب الذي تناول النص ، مبرزا فيه العلاقات التي تربط بين مجاميع الجمل في النص الواحد .

وفي آخر هذه المحطة العلمية والفصول اللغوية التي شكلت أجزاء هذا البحث يمكن إبراز جملة من النقاط تعتبر ملخص لكل ما سبق وتتمثل في :

– تعد لسانيات النص من أهم العلوم اللسانية وأحدثها ويهتم هذا الاتجاه اللساني بدراسة

النصوص المنطوقة والمكتوبة من خلال وصفها وتحليلها والبحث في الوسائل التي تحقق لها تماسكها وتواصليتها .

– يعدُّ التماسك النصي من أهم المعطيات التي قدمتها لسانيات النص،ويشار به إلى ذلك التلاحم والتعالق الذي يشد أواصر النص ويربط بين أجزائه ووحداته ، حتى يصير قطعة واحدة محكمة الصنعة ومتلاحمة العناصر ولا يتأتي هذا إلا من خلال مجموعة من الأدوات والآليات التي تحقق للنص اتساقه .

– الاتساق يعني التماسك السطحي في ظاهر النص، ويتحقق من خلال مجموعة من الأدوات النحوية التي تربط بين الخيوط البنيوية المشكلة لنسيج النص مثل الإحالة والحذف والاستبدال.

– لم يقف النصيون على تقسيم مستقر لأدوات الاتساق فهي تختلف من باحث لأخر، ولكن هناك اتفاق حول أهم هذه الأدوات .

خاتمـــة :

*من ثم حاول البحث تطبيق مفهوم الاتساق على نص عربي ، ووجد أن النص العربي يمتلك وسائله الاتساقية التي لا تختلف عنها في غيره من النصوص في اللغات الأخرى وبفضل هذه الوسائل تحقق الوحدة الدلالية للنص، وجمعت بين جمله الكثيرة بخاصية الترابط التي تمتلكها أدوات هذه الوسائل.

قائمة المصادر والمراجع.

***.المصحف الشريف برواية حفص.**

قائمة المصادر والمراجع العربية:

1- إبراهيم خليل ، الأسلوبية ونظرية للنص،دراسات وبحوث/نقد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت،لبنان ،ط1 ،1997.

2- احمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص دراسة في الدلالة والوظيفة ،كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية ،كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ،2005.

3- الأزهر الزناد ، نسيج النص ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1993.

4- الجزار ، محمد فكري ، الخطاب الشعري عند محمود درويش ،2001م ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1.

5- الزركشي ،(بدر الدين محمود بن عبد الله) البرهان في علوم القران ،تحقيق محمود ابو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ،دط1972.

6- الشاوش محمد 1421هـ -2001م ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،تأسيس نحو النص ط1،المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس.

7- تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973.

8- تمام حسان ، البيان في روائع القران ، عالم الكتب ، القاهرة ط 2،2000م.

9- سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية ن مكتبة زهراء الشرق القاهرة 1990.

10- حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة (دط) 2003.

11- صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،ج1، دار قبة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000.

12- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، 1414هـ-1994،لسان العرب،بيروت، ج10.
13- صلاح الدين حسنين ، في اللسانيات العربية ،القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1432-2011م .
14- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر لونجمان ،ط1، 1996م.
15- عبد العظيم فتحي خليل الشاعر ،أستاذ متفرغ بقسم اللغويات ،مباحث حول نحو النص ، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية ، بالقاهرة .
16- عبده الراجحي، في التطبيق النحوي – دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1992.
17- محمد خطابي ،لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ، بيروت –لبنان (الدار البيضاء –المغرب) ،ط1996،1.
18- محمد عناني ، المصطلحات الأدبية الحديثة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان الجيزة ،ط3، 2003 .
19- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيا النص وتحليل الخطاب .،دراسة معجمية ،ط1،1429هـ-2009م.
20 - ابن هشام الأنصاري المصري ، الإمام عبد الله ، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب /ج 02. ، تحقيق وضبط محي الدين بن عبد الحميد .
21- أبو الحسن علي مؤمن ابن عصفور الاشبيلي ، المقرب ومعه مثل المقرب ،تج وتع ودراسة ، عادل احمد ،عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1418هـ -1998م.
22 – ابو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة .
23- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف ، تحقيق عادل احمد الموجود وعلي محمد ، معوض ، مكتبة العبيكان الرياض ، ط1 ،1418هـ *1998م ،ج 1.

24- ابو بكر عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ، تحقيق عبد المنعم خفاجي ، طبعة خاصة لمكتبة الأسرة القاهرة .
25 - أبي القاسم الزجاجي ، أخبار أبي القاسم الزجاجي ، تحقيق ، عبد الحسين الفتلي ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الحرية للطباعة بغداد،1401هـ-1990م .
26- احمد عفيفي ، ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، رجب 1417هـ - نوفمبر1996م ،ط1، الدار المصرية اللبنانية

قائمة المصادر والمراجع :

2/ المصادر والمراجع المترجمة:

27 - بالمر ،ف ر، علم الدلالة ، إطار جديد ترجمة صبري إبراهيم ، السيد ، جامعة عين شمس دار المعرفة الجامعية، 1995م.
28 - [1]براون ويول ، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي جامعة الملك سعود الرياض 1997.
29- جورج لاينز ، اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة عباس صادق الوهاب ، ط1
30- دومينك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب تر: محمد يحياتن،الدارالعربية للعلوم ناشرون ط 1428،1هـ-2008م .
31 – روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء تر : تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1418،1هـ-1998م.
32-فولفانج هاينة مان وديترفيهفيجر،تر فالح بن شيب العجمي،مدخل إلى علم اللغة النصي،جامعة الملك سعود،الرياض(د.ط)1419هـ-1999م
33 - كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص ، مدخل الى المفاهيم الأساسية والمناهج تر:سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط1، 1425هـ-2005م .

3/- قائمة المصادر والمراجع الاجنبية :

34 - CRI STAL ET DVOG IVENTING ENGLISH STIH , ALAMGMKAN POPER LAK LONDON, P47.

35 –HALLIDAY M.A.K AND RUQUAYA HASSAN ;CHESION IN ENGLISH ; LONGMAN , LOMDLOM ;1976 .

4/- المجلات والدوريات:

36- الرواشدة سامح 1422هـ ، إشكالية التلقي والتأويل ،دراسة في الشعر العربي الحديث ، ط1 ، عمان 1422هـ .

37- بشرى حمدي البستاني ودوسن عبد الغني المختار ، في مفهوم النص ، ومعايير نصية القران الكريم ، دراسة نظرية ، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية ، جامعة الموصل ،مج11،ع1 جويلية ،2011م.

38- جميل حمداوي ، السيميو طيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني الثقافي والآداب ، الكويت ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، مارس 1997.

39 – سعد مصلوح ، نحو اجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مج 10 ،ع1 ،2 جويلية 1991 .

40- نائل محمد إسماعيل الإحالة بالضمائر ودورها ، في تماسك النص ألقراني

الدرويات :

41 - الخوالدة ، فتحي رزق ، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام ، في ديوان احد عشر كوكبا ،ط1، ازمنة للنشر والتوزيع ،عمان ـ الاردن ، 2006.

الرسائل الجامعية:

42- أبو زنيد عثمان حسين مسلم 2004م، نحو النص دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاة ، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية ،كلية الآداب قسم اللغة العربية .

فهرس الموضوعات

المحتويات **–الصفحة–**

إهداء

مقدمة .... _أ–ب_

الفصل الأول: أدوات التماسك النصي .

1/. التماسك النصي

أ–لغةً..... **– 5–**

اصطلاًحا..... ... **–07–**

2/- **مفهوم الاتساق لغةً واصطلاًحا**

أ- **لغة**..... **_10_**

ب–**اصطلاحا**..... **_11_**

3/– أدوات الاتساق :

أ– الإحالة ودورها في اتساق النص ..... **_14_**

1– مفهوم الإحالة ..... **_15_**

2– أنواع الإحالة ..... **_ 16 _**

3– أدوات الاتساق الاحالية:

أ– الضمائر ..... _ 21_

ب– أسماء الإشارة ..... _23_

ج– المقارنة ..... _ 25_

ب/ الاستبدال ودوره في اتساق النص:

أ – مفهوم الاستبدال ..... _ 27_28_

ب– أنواعه ..... _ 29_

ج– الحذف ودوره في اتساق النص:

أ– مفهومه ..... _ 30_

ب - أنواعه ..... –32–

د/الوصل(العطف)ودوره في اتساق النص:

أ–مفهومه.....**– 34–**

ب–أنواعه.....**– 35–37–**

هـ/الاتساق المعجمي و دوره في اتساق النص:

أ–مفهومه.....**– 37–**

ب–أنواعه:

- التكرار..... – 39 –
- التضام..... – 40 –

الفصــل الثانـي: الاتساق قراءة تطبيقية في النص العربي

تمهيد..... – 42 –

أ – تحليل النص ..... – 43 –

ب – الاحالة ..... – 44 –

ج – الإبدال ..... – 46 –

د- الحذف ..... – 48 –

هـ – العطف ..... – 49–50 –

و– الاتساق المعجمي ..... – 56–62 –

– الخاتمة..... – 64–65 –

– قائمة المصادر و المراجع ..... _ 67–70_

– فهرس الموضوعات